عاش اول ايار عيد تضامن العمال الاممي

لنرفع عاليا علم الاخوة اليهودية العربية من اجل المساواة والغاء الحكم العسكري وايقاف سلب الاراضي



٢٨ نيسان ١٩٦١
١١ ذو القعدة ١٣٨٠
العدد ١٠١ السنة السابعة عشرة
12 אייר 5721
28 . 4 . 1961
No. 101 Vol. XVII



يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

Al-Ittihad (الثمن ١٠ اغورات) המחיר 15 אגורות אל-אתיחאד

صباح الاثنين ، اول ايار ، في ناصرة الجليل ، سيسمع العالم كله أهازيج شعب آمن بالحياة وبالمستقبل

« يالوبراني حطابين - بمطارق ججارين » ...
« كوبا سحقت الخاينين - عقبال عندنا ياسامعين » !

« بسلاح وحدة الصفوف - نحمي اراضي البطوف». «أراضينا ما بدنا نبيع - الغوا قانون التجميع » .

الناصرة — من مكتب الاتحاد — بهذه الاهازيج المدوية ، التي تسحق المضطهدين وسالبي الارض ، وعلى انغام الدبكة الشعبية الجديدة «معسكرنا يضم الملايين — من عمال وفلاحين ، من موسكو حلّق ججارين — حول الكرة الارضية» ، سيسير العمال والفلاحون والمثقفون الاحرار والطلاب والشبيبة العاملة والرجال والنساء وكل الوطنيين المؤمنين بواجب الوحدة والكفاح ،

من الناصرة وكل قرى الجليل ، صباح الاثنين اول ايار في اروع واضخم مظاهرة شعبية لاول ايار شهدتها الناصرة في كل تاريخها الحافل .

الى هذا الواجب الكفاحي المقدس يتنادى ابناء الشعب المؤمن بالحياة وبالمستقبل من الجش وأبناء كفر برعم والبقيعة في أعلى الشمال الى اكسال ويافة الباسلة في الجنوب ، ومن شفاعمرو وعيلبون وطرعة عبر سهل البطوف التالي حتى عيلبون والمغار الصابرة في شرق الجليل .

كل الدلائل تدل على ان العمال والفلاحين وكل الشعب الكادح صمموا

(البقية على صفحة ٦ عمود ٣)

جماهير العاملين فى المدن والقرى تستعد لاحتفالات ومظاهرات اول ايار رافعة علم السلام والدمقراطية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والاشتراكية

مظاهرات واجتماعات الحزب الشيوعي في انحاء البلاد

مكتب الاتحاد — «الاعدادات لاحتفالات اول ايار قائمة على قدم وساق» — هذا ما كتبه الينا مراسلو الاتحاد في مختلف المدن والقرى ، و«جماهير العمال» في المدينة والقرية ، يشتركون في هذه الاعدادات بنشاط وهم عازمون على ان يواصلوا تقاليدهم العمالية ويجعلوا من هذا اليوم الخالد يوم نضال في سبيل حقوقهم ومطالبهم».

(يجد القارىء عرضاً لاعدادات الاحتفال باول ايار في الناصرة على هذه الصفحة) .

الشرطة تمنع مظاهرة اول ايار في تل ابيب

وكتب الينا مراسلنا في تل ابيب ، ان الشرطة رفضت السماح للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في منطقة تل ابيب - يافا ، بعقد مظاهرة عمالية في شوارع المدينة في يوم اول ايار . وتدخل الشرطة الفظ هذا هو اعتداء خطير على حرية التظاهر وعلى إحدى القيم الاساسية المقدسة للطبقة العاملة وهو سيثير اشد السخط في صفوف العمال .

ولقد دعا الحزب الشيوعي جماهير عمال المدينة الى الاشتراك بجموعهم في

(البقية على صفحة ٦ عمود ٤)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يقول فى بيان اول ايار

لنحتفل بايار في جو النضال المتصاعد لفصم بلادنا عن العبودية للدول الاستعمارية

حيفا - لمكاتب الاتحاد الخاص - « لنحتفل باول ايار هذه السنة في جو النضال المتصاعد لتغيير السياسة الاسرائيلية ولفصم بلادنا عن العبودية للدول الاستعمارية ، ولاقامة حكومة بدون بن غوريون وبدون سياسته العسكرية ومن اجل السلام والدمقراطية والاستقلال القومي » .

هذه الدعوة جاءت في منشور الحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة اول ايار ...

وحدد الحزب في منشوره معالم الاوضاع العالمية والداخلية فذكر ان عمال العالم يحتفلون باول ايار تحت لواء النضال المتعاظم لمنع حرب عالمية ثالثة ولنزع السلاح العام ولصيانة السلام بين جميع الشعوب .

ويذمن الحزب الشيوعي في بيانه المعارك الهامة في ميادين الحياة وعلى وجه التخصيص الاضراب الانذاري ويدعو الى تشديد المعركة من اجل استقلال الهستدروت وضد مؤامرة التحكيم الالزامي . كذلك يدعو الى رفع راية الاخوة اليهودية العربية ، راية تضامن العاملين اليهود والعرب ، في النضال لالغاء الحكم العسكري ولضمان المساواة التامة في الحقوق للاهلين العرب ولالغاء التمييز في الاجور .

وفي ختام هذا البيان يدعو الحزب الشيوعي الى كشف جرائم النازية في محاكمة ايخمان وعدم اخفاء شركة ايخمان في حكومة بون ...

عاشت الطبقة العاملة حارساً للسلام ...

كلمة العدد

من افاق الارض .. الى افاق الكون ..

قبل ايام ، دونت الانسانية في سجلاتها الخالدة يوم ١٢ نيسان ١٩٦١ .. يوم عودة ججارين رائد الفضاء فهو يوم دشنت فيه عصراً جديداً .. عصر السفر في الفضاء وبين الكواكب ..

واقترن هذا الحدث الاعظم بالطبقة العاملة على الرغم من كل المزاعم الرجعية اليائسة .. فالطبقة العاملة التي تحررت من عبودية رأس المال فانطلقت ، بفضل ذلك ، عبقريتها الخلاقة هي التي ابدعت سفينة الفضاء لحملت احد ابناء العمال لرتاد الفضاء ويبدأ عصر الانطلاق الى اجواء الكون اللا متناهي .

ولهذا فصلة الرحم قوية بين ١٢ نيسان الخالد .. واول ايار العظيم .. ان انتصار لواء اول ايار ، لواء تحرر الكادحين في الاتحاد السوفياتي هو الذي خلق الظروف لتحتفل الانسانية بعيد جديد .. عيد ١٢ نيسان .. عيد انتقال الانسان من افاق الارض المحدودة الى افاق الكون اللا متناهية ...

ولكن على الرغم من مسيرة الطبقة العاملة الرائعة نحو تحقيق امالها .. على الرغم من انجازاتها في مواطنها الاشتراكية .. فلا تزال عناصر رأس المال والاستعمار تحاول ان توقف عجلة التاريخ بل ان تعيدها الى وراء .. فهي تتخيل انها بالعدوان ستنجح في وقف التطور التاريخي المحتوم الذي يقود الشعوب وابناء ايار في كل مكان الى التحرر التام ، الى الاشتراكية والشيوعية .

ولهذا كان واجب الطبقة العاملة في عيدها ان تشدد النضال من اجل كبح طغاة رأس المال المتمركزين في الولايات المتحدة وغيرها ولجم سعيهم نحو الحرب ...

وفي وسع الطبقة العاملة التي هلت الانسانية من آفاق الارض الى آفاق الكون ان تحقق ذلك .. فهي الطبقة التي حققت انجازات لا مثيل لها في التاريخ .. وهي الطبقة التي لا يمكن ان تقهر .. فهي اذا تحررت لا تحرر نفسها فحسب بل تحرر الشعب باسره من العبودية والبؤس والفوضى الرأسمالية

ان الطبقة العاملة العالمية تحتفل هذه السنة باول ايار وقد خلفت وراءها سنة من الانتصارات السياسية والاجتماعية عن طريق النضال الطبقي الشديد على النطاقين العالمي والقطري ولذلك فان

(البقية على صفحة ٦ عمود ٧)

بيان اتحاد النقابات العالمي

المؤتمر الخامس يعقد في موسكو فى نهاية العام

براغ — حيا اتحاد النقابات العالمي في ندائه بمناسبة اول ايار عمال العالم الذين خاضوا معارك قوية زعزعت النظام الرأسمالي واشاد بنضال شعوب المستعمرات الذي يقوض النظام الاستعماري ثم قال : وبامكاننا ان نرى في اكثر من ثلث الكرة الارضية الانجازات العينية للنظام الاشتراكي التي تعبر عن طموح الانسانية عبر القرون .

وصاغ الاتحاد في بيانه مطالب العمال في الاقطار الرأسمالية ، زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل دون خسارة في الاجور والعمل الدائم وايجاد وتحسين الضمان الاجتماعي ودعا الى وحدة العمال بغض النظر عن آرائهم السياسية ومعتقداتهم الدينية .

مؤتمر اتحاد النقابات يُعقد في موسكو

وفي نهاية بيانه ذكر اتحاد النقابات العالمي ان مؤتمره الخامس سيعقد في موسكو بين ٤ و١٦ كانون الاول سنة ١٩٦١ وسيبحث العمال ابانه في مشاكلهم بصراحة ويستنبطون خلاله الروابط الجديدة التي تمكنهم من التقدم نحو الوحدة الاممية .

الطبقة العاملة الفرنسية تقوم بدور حاسم فى احباط تمرد جنرالات فرنسا الفاشست

اضراب العشرة ملايين عامل جسمت يقظة الطبقة العاملة واستعدادها لتحطيم مؤامرة الفاشست

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — انهار تمرد الجنرالات الفرنسيين الفاشست في الجزائر بعد اربعة ايام من بدايته واعتقل زعيمه الجنرال شال وفر زملاؤه الاخرون هرباً من الاعتقال ...

ويجمع المراقبون ان يقظة الطبقة العاملة الفرنسية ونضاليتها التي تجسمت في اضراب العشرة ملايين عامل كانت من احسم العوامل التي احبطت التمرد الفاشي الذي كان يهدف الى قلب نظام الحكم في فرنسا واقامة نظام فاشي يقوده غلاة المستعمرين ويحافظ على الجزائر «فرنسية» ويواصل الحرب القذرة حتى النهاية !

ومن المؤكد الان ان الجنود المجندين [(لا المحترفين) وهم ٢٠٠ الف جندي في الجزائر لم يتجاوبوا مطلقاً مع دعوة الجنرالات الفاشست بل قاوموا حركتهم وساعدوا على تفجيرها مثل تفجير قاعة الصابون .

ويقول وزير الاستعلامات الفرنسي ترنوار ان هؤلاء المجندين (وهم من ابناء الطبقة العاملة في اكثريتهم) رفضوا الانتساب الى الضباط المتمردين وكانوا يرفضون تزويد سياراتهم بالوقود ويضعون الرمل مع البنزين ولا يقطعون قطع الغيار حين كان يطلب منهم ذلك ..

لقد قاموا بالف عملية تخريب صغيرة اشعرت المتمردين انهم في عزلة تامة .

والواقع ان التمرد الفاشي اصبح مقضياً عليه منذ الساعات الاولى ... فرد الطبقة العاملة برهن للمقامرين انهم حيال الشعب الفرنسي باسره ومظاهرات العمال التي جرت في باريس تلبية لدعوة الحزب الشيوعي الفرنسي اشعرتهم بان اي محاوله يقومون بها « لاحتلال » باريس ستلقى مقاومة عنيفه ...

ويقول مراسل رويتر ان ٧٠ في المئة من الشعب الفرنسي يريد الان شنق زعيم المتمردين الجنرال شال .

وهكذا ينهار التمرد الفاشي الثاني منذ ان اعتلى ديغول سدة الحكم اما الاول فقد كان في ايار الماضي ... وانتهى ايضاً بعد ايام ..

ويدل هذا التمرد الفاشل على ان الدعوة لمواصلة الحرب الجزائرية والتمسك « بفرنسية » الجزائر لا تلقى اي قبول بين الجماهير الفرنسية التي تريد انهاء الحرب القذرة عن طريق المفاوضات بين الجانبين .

وتقول الانباء من روما ان حكومة الجزائر المؤقتة دعت فرنسا الى تحديد موعد للمفاوضات بين الطرفين لتسوية المشكلة .

والواضح ان تردد الحكومة الفرنسية في السير بالمفاوضات ومناوراتها في هذا الصدد هي سبب هذه المغامرات الفاشية التي لم يعد من الممكن ان تنجح في ظروف قوة الطبقة العاملة وتصاعد الحركة الوطنية ووجود المعسكر الاشتراكي الذي يقوم بدور حاسم في الاوضاع العالمية ..

يصدر عدد الاتحاد القادم
يوم الاربعاء بدل الثلاثاء
وذلك بمناسبة عيد اول ايار
الذي يقع هذا العام يوم الاثنين

لتقم جبهة عمال واسعة ، بديلا لطغيان بن غوريون ، للدفاع عن حقوق العاملين ولصيانة السلام

وما يعني

افاقت جريدة المبام باللغة العبرية ، «عل همشمار» ، من نومها الطويل وكتبت في عددها من يوم الاربعاء الماضي تعقب على التصريحات المعادية للعرب التي ادلى بها ، قبل مدة ، اوري لوبراني مستشار رئيس الوزراء في الشؤون العربية .

ثمة مثل يقول : ان يحدث امر ما متأخراً لافضل من ان لا يحدث بالمرة ..

ولكن ..

ما هي النتيجة التي توصلت اليها عل همشمار ؟

لقد كتبت تقول : انهم - اي السكان العرب - يعرفون الان ان السياسة المتبعة تجاههم ليست ناجمة عن ميثاق تأسيس الدولة ، ولا عن خطوط التأسيس التي اعلنتها في الماضي كل الائتلافات الحكومية ، ولا عن التصريحات الاحتفالية وبرامج الاحزاب .

وبهذا القول تريد جريدة عل همشمار ان تحصر الامر في لوبراني .. تريد ان تغسل يد الزعامة المبامية من كل مسؤولية عن السياسة التي تنتهج تجاه الشعب العربي في هذه البلاد ، تريد ان تقول ان الزعامة المبامية بريئة من السياسة المعادية للعرب في اسرائيل ..

وفي هذا تهرب من الواقع . فيه تجن على الحقيقة والتاريخ ..

فلو كان الامر يتعلق بلوبراني وحده لقلنا رجل يهذي فدعوه يتخبط في هذيانه ..

غير ان المسألة ابعد من ذلك .

فسياسة اضطهاد العرب ، سياسة فرض الحكم العسكري عليهم ، سياسة سلب اراضيهم ، سياسة ابقاء الوف ... لاجئيهم ... سياسة حكومية هي . ولوبراني اذ اعلن في تصريحاته ان ٤٠ الف دونم من مجموع ٤٨ الف دونم قد سودرت من اهالي الطيرة ، فانما قدم ثمرة من ثمار هذه السياسة الحكومية .

لم نعرف ، حتى الان ، ان قانونا من قوانين سلب الاراضي قُدم باسم حزب حكومي واحد وانما باسم احزاب الائتلاف الحكومي كلها . ووزير الزراعة موشه ديان حينما اعلن ان قانون تركيز الاراضي قد عرض على الحكومة فلم يعترض عليه وزراء المبام ، وعلى اللجنة الوزارية فلم يعترضوا عليه ، كان يعرف ما يقول وكان متأكداً انه يعرض القانون باسم الحكومة كلها ، الحكومة التي يجلس فيها وزيرا المبام !

ثم الحكم العسكري ؟ اليس

شطارة ابداً ان يتقدم المبام بمشروع لالغائه على ابواب الانتخابات !

زعامة المبام ، التي تربعت مع بن غوريون على العرش الحكومي الى ان هوى الى الحضيض تتحمل المسؤولية عن كل الموبقات التي اقترفت بحق العرب في عهد الحكومات التي اشتركت فيها .

فلا يقولن زعماء المبام اليوم انهم كانوا «يناضلون في الداخل» فالحكومة التي «ناضلوا» في داخلها كانت اسوأ حكومة عرفتها البلاد ومن العيب ان تقتلوا القتيل وتمشوا في جنازته تبكون وتولولون !

محمد خاص

بين ايارين

مد الاشتراكية وحرية الشعوب ... وجزر الاستعمار والرأسمالية

بقلم اميل توما

لا خلاف على ان اعظم حدث خلال السنة الايارية الماضية كان انطلاق سفينة الفضاء السوفياتية ، التي حملت الملاح الكوني الاول جاجارين ، وعودتها وربانها سالمين الى الارض ...

ومع هذا فالانجاز السوفياتي الضخم .. بل الانجاز الكوني الرائع هو حصيلة النظام الاشتراكي الذي حرر الانسان من العبودية الطبقية فسابق الزمن وتحرر من عبودية الارض وهو يصبح الان انساناً كونياً ..

وهذا النظام الاشتراكي الذي تخلص من الازمات الاقتصادية والهزات الاجتماعية التي تنشأ عن التناقضات الطبقية يواصل مسيرته التاريخية نحو الازدهار في جميع ميادين الحياة وقد اصبح يقوم بالدور الحاسم في التطورات العالمية .

وحيال تقدم النظام الاشتراكي الهائل يتدهور النظام الرأسمالي وينهار النظام الاستعماري .

فالنظام الرأسمالي يغرق في ازمته أكثر فأكثر على الرغم من كل شيء وتناقضاته تحتدم يوماً بعد يوم فتؤدي الى زيادة الصراع الطبقي وكفاح العمال من اجل تغيير هذا النظام البائس والانتقال الى الاشتراكية .

والولايات المتحدة زعيمة هذا النظام الرأسمالي واغنى قطر من اقطاره لا تستطيع ان تتخلص من ازمتها وقد وصل الان عدد العاطلين فيها الى ما يقرب من ستة ملايين عامل .

وبفضل التغير في توازن القوى العالمية ينهار نظام المستعمرات وتتحرر الاقطار المستعمرة بسرعة لا مثيل لها بالقياس الى العقد الماضي ...

وبديهي ان يساعد النظام الاشتراكي والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص حركات التحرر الوطني لتحقيق اغراضها ... وهو لا يساعدها معنوياً حتى تتحرر سياسياً فحسب بل هو يمدها بالوسائل المادية التي تجعل من استقلالها السياسي استقلالاً حقيقياً بتطوير اقتصادها وتوطيد طاقتها للصمود امام الاستعمار الجديد ... اي الاستعمار المقنع .

وتبدو اهمية هذه المساعدة الاقتصادية اذا عرفنا ان الاتحاد السوفياتي خلال ١٩٥٤-١٩٦٠ زود الاقطار المستقلة بـ ١٠٠٠٠٠ مليون روبل قديم (اي ١٠٠٠٠ مليون روبل جديد) لتقيم صناعات ضخمة ومشاريع انتاجية جوهرية .

ولكن الاستعمار لا يمكن ان يتراجع عن مواقعه لاستغلال الشعوب ... هو لا يمكن ان يتراجع طواعية ولذلك يشدد محاولاته لابقاء سيطرته الاقتصادية حيث قضت الشعوب على سيطرته السياسية ... ويستخدم جميع الاساليب لاستعادة مواقعه حيث فقدها في إبان معارك تحرر الشعوب .

وكل هذا يؤدي الى تشديد التوتر الدولي وتجديد الحرب الباردة وتعمق خطر المغامرات ... التي قد تؤدي الى حرب عالمية مدمرة .

مد مستمر ... وجزر مستمر

لقد بدأت السنة الايارية التي سلفت باكبر مؤامرة على السلام العالمي .. ففي ايار ١٩٦٠ نسفت الولايات المتحدة مؤتمر الذروة الذي كان يمكن ان يبدأ في باريس وبذلك برهنت مجدداً على انها تنوي مواصلة الحرب الباردة وترفض الاتفاق مع الاتحاد السوفياتي على القضايا الدولية الملحة من مثل نزع السلاح وخطر التجارب النووية وحل مشكلتي برلين والمانيا .

ولكن هذه السياسة الامريكية المغامرة لاقت ما تستحقه من تنديد في العالم وتحسست النقمة عليها حين حاول ايزنهاور ان يزور بعض اقطار آسيا .. لقد سدت ابواب اليابان في وجهه نتيجة مظاهرات شعبية لا مثيل لها وكان عليه ان يفر مثل المجرم حيال غضبة الجماهير في أوكيناوا ، وحتى في الفليبين وكوريا الجنوبية حيث يسود نظامان فاشيان تظاهرت الجماهير ناقمة غضبى تهتف بسقوط الاستعمار الامريكي وتطالب بالغاء قواعد الموت .

ولذلك كان من الطبيعي ان يتدهور مركز الولايات المتحدة المعنوي وان تلقى سياستها الصدود على كل الجبهات ، فحتى في امريكا اللاتينية التي كانت الى وقت قريب مزرعة امريكية لشركات الاحتكار لم ينجح قادة الولايات المتحدة في عزل كوبا المتحررة ، والقرار الذي اتخذوه في كوستاريكا للتنديد بها شجبته الشعوب في تلك القارة في مظاهرات واضرابات وحركات تضامن بالغة الروعة .

والاحداث التي تعاقبت خلال هذه السنة الايارية اوقعت الهزائم بالاستعمار العالمي . فحركة التحرر الوطني في افريقيا ازدادت عنفاً وثورية وحققت انجازات جعلت من الممكن القول ان النظام الاستعماري ينهار دون رجعة ، ففي هذا العام بلغت الاقطار الافريقية المستقلة ٢٧ قطراً وكانت قبل اقل من ست سنوات ٥ اقطار ، واتخذت الامم المتحدة بمبادرة الاتحاد السوفياتي قراراً يدعو الى تصفية الاستعمار .

واستمر كفاح الشعب الجزائري المسلح حتى بات قريباً من النصر . وفي الايام الاخيرة اتخذ الشعب الافريقي في انجولا الطريق الجزائري وهو يكافح الان في الجبال والادغال فيضطر الاستعمار البرتغالي الى ارسال الفرقة تلو الفرقة .

لقد اصبح النضال المسلح من اجل تحقيق السيادة الوطنية الطريق المجرب الذي تتخذه الشعوب حين لا تفلح السبل العادية ، وبات من المستحيل على الاستعمار القضاء على هذا الكفاح ، وكفاح عُمان الصغيرة الذي يستمر منذ خمس سنوات ابلغ دليل على هذه الحقيقة .

وعلى الرغم من ان حركة التحرر الوطني كانت في مد دائم ... فقد نجح الاستعمار الى حد ما في إعاقة استقلال الكونغو وعرقلة تمتين وحدته ... ولكن حتى في الكونغو فشل الاستعمار في تحقيق اغراضه ، واغتياله لومومبا بطل افريقيا وزعيم الكونغو لم يؤد الى اغتيال الحكومة الوطنية الشرعية فقد استقرت في ستانليفيل وحررت اقساماً واسعة من الكونغو وهي توطد نظامها بينما يتقاتل الخونة الموالون للاستعمار على اقتسام تلك الاجزاء التي تمكنوا منها .

وبديهي ان يحاول الاستعمار ، والاستعمار الامريكي على وجه التحديد ان يعيد عقرب الزمن الى وراء ، وقد حاول ذلك في لاوس حين ايد المتمردين من اعوانه على الاطاحة بالحكومة الوطنية المحايدة ، وحاول ذلك بتجنيد المرتزقة ودفعهم الى غزو كوبا والاطاحة بحكومتها الثورية المعادية للاستعمار ..

اما غزوة كوبا فقد هزمها الشعب الكوباوي خلال ٧٢ ساعة من الزمن ، وهزم معها سمعة الولايات المتحدة في العالم ومرغ معنوياتها بالتراب . اما التدخل في لاوس فقد اخفق ايضاً بفضل كفاح القوات الوطنية مما اضطر الاستعمار الامريكي على التراجع والقبول بحل سلمي للمشكلة يجعل لاوس دولة مستقلة محايدة ، ومؤخراً تم الاتفاق على وقف اطلاق النار هناك تمهيداً لعقد مؤتمر دولي لتحقيق ذلك الغرض .

ومن غير المتوقع ان يتعلم الاستعمار من عبرته فيكف عن العدوان بل سيحاول بشتى الاساليب العودة الى مواقعه والتآمر على الشعوب .

ولكن ستخيب امال الاستعمار خيبة مضاعفة ، فالظروف لا تواتيه ، وبيد الشعوب مقومات تمكنها من إحباط مساعيه .

والعامل الحاسم في إحباط مساعي الاستعمار سيكون المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفياتي الجبار .

فالحوادث برهنت على ان الاتحاد السوفياتي باستعداده لمساندة الشعوب يلجم الاستعمار حتى حين يبدأ العدوان ، وغزوة كوبا الفاشلة برهنت هذا الامر من جديد ... وحوادث الكونغو ولاوس اكدت هذه الحقيقة خلال السنة الايارية الماضية ...

بل ان استمرار الكفاح الجزائري مرهون النصر يعود الى تأييد المعسكر الاشتراكي المادي والمعنوي .

اضف الى هذا نمو تضامن الشعوب المتحررة والساعية نحو تحررها .

لقد تجسد هذا النمو في مؤتمر الشعوب الافريقية الذي عقد في القاهرة مؤخراً وفي مؤتمر شعوب امريكا اللاتينية الذي عقد في المكسيك في آذار الماضي ومجلس التضامن الاسيوي الافريقي في باندونغ في نيسان الحالي .

وفي الواقع ان روح التضامن بين الشعوب قد اصبحت قوة ديناميكية هائلة وهي تتحرك مثل البحر الزاخر الغاضب كلما اعتدى الاستعمار على شعب من الشعوب او ارتكب جريمة من جرائمه المروعة .

والمظاهرات التي اجتاحت القارات الخمس عند اغتيال لومومبا ... وعند العدوان على كوبا تصور قوة هذه الروح الثورية المحركة ... وتصور تطورها منذ ان تبلورت في باندونغ قبل ست سنوات .

أزمة الحكم في اسرائيل

وكان من الطبيعي خلال هذه السنة الايارية ان تتعمق ازمة الحكم في اسرائيل .. فحكامها الحاليون ربطوا مصيرها بمصير الاستعمار اقتصادياً وسياسياً .. ولذلك انعكست أزمة الاستعمار عليها اقتصادياً وسياسياً .. فكانت الازمة الاقتصادية التي عمقت افقار الجماهير .. وكانت أزمتها السياسية التي ادت الى استقالة حكومتها وتعيين موعد لانتخابات جديدة .

ويخطىء من يظن ان أزمة الحكم في اسرائيل تعود الى «قضية مشينة» او «قضايا مشينة» فهي أزمة سياسية تجد تعبيرها في الميدان العالمي باشتداد عزلة اسرائيل وبغضة الشعوب على دورها الخطر في خدمة الاستعمار في الاقطار المتحررة .

وقد اتخذت هذه الحقيقة صيغ مجسمة في قرارات دولية ادانت اسرائيل ووضعتها في مصاف الاستعمار الجديد - كان هذا في مؤتمر الدار البيضاء - ومؤتمر الشعوب الافريقية واجتماع مجلس التضامن الاسيوي الافريقي الذي عقد في باندونغ بين ١٠ و١٥ نيسان الحالي .

لقد اتخذ هذا المجلس الذي عقد في عشية ايار ١٩٦١ قراراً حذّر فيه الدول الاسيوية الافريقية من الاستعمار الجديد ، اي الاستعمار المقنع ، وحدد بالضبط هذا الاستعمار الجديد بالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية والبلجيك واسرائيل .. وغيرها .

ولذلك لم يكن غريباً ان تصاب السياسة الاسرائيلية بالهزيمة في الامم المتحدة فتتخذ الامم المتحدة قراراً تعرب فيه عن أسفها لعدم تنفيذ قراراتها السابقة التي تدعو الى إعادة اللاجئين او التعويض عليهم . وكل هذا جعل محافل واسعة تدعو الى تغيير هذه السياسة الموالية للاستعمار والمعادية لمصالح الشعب الاسرائيلي .

الحركة الشيوعية
قوة العصر المحركة

وخلال هذه السنة الايارية من الانجازات الانسانية توطدت الحركة الشيوعية العالمية ، وفي اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية في موسكو صيغت وثيقة نضال الشعوب من أجل الاستقلال والديمقراطية والاشتراكية .

لقد اصبحت الحركة الشيوعية في طليعة الكفاح الانساني لاجل مستقبل مزدهر ، انها تبني الشيوعية والاشتراكية في المعسكر الاشتراكي . وهي تقود الشعوب من أجل تحررها وتوطيد هذا التحرر . وهي في البلاد الرأسمالية تقود النضال نحو الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية .

وهي في كل معاركها تصدر عن ضرورة العصر الذي نعيش فيه - ضرورة صيانة السلام . وفي هذا الميدان تحقق الشعوب بفضل سياسة الاتحاد السوفياتي السلمية نجاحات كبيرة وتفرض على المستعمرين إرادتها الى حد كبير .

لقد بدأت السنة الايارية بهزائم للاستعمار الامريكي وبتدهور مكانة الولايات المتحدة برئاسة ايزنهاور .. وقد انتهت بتدهور جديد لمكانة الولايات المتحدة برئاسة كينيدي .

وستكون السنة القادمة سنة انتصارات جديدة تحققها الشعوب في جميع الميادين .

الولايات المتحدة «تزود» كوبا بالسلاح

بعض الذخائر الامريكية التي غنمتها كوبا بعد العدوان الامريكي الفاشل عليها

٢٠٠ من شباب لاوس فروا من منطقة المتمردين الى المنطقة المحررة في لاوس . والصورة تبين استقبالهم وقد وقف كونغ لي قائد القوات الوطنية مرحباً

قبل ثلث قرن

تهكم برناردشو على تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي

برنارد شو اعظم كاتب مسرحي باللغة الانكليزية في القرن العشرين بل هو اعظم المسرحيين منذ شكسبير .. كان يقول « لقد كنت وسأكون صديق الاتحاد السوفياتي حتى مماتي » . وفعلا ظل صديق الاتحاد السوفياتي حتى نهايته .

زار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٣١ ليحتفل ببلوغه الخامسة والسبعين من العمر ..

وردا على سؤال حول موقفه في حالة شن البلدان الغربية الحرب ضد الاتحاد السوفياتي قال متهكما :

« اني ربما سأشنق بسبب روحي الوطنية » .

وقد جرى الاحتفال بذكرى مولده ، في قاعة الاعمدة بدار النقابات بموسكو . وقد القى الممثل البارز للثقافة السوفياتية أ . لوناتشارسكي خطاباً كبيراً . وحيا السوفياتيون ، في شخص شو احد ابرز فرسان السخرية في تاريخ الفن . وحين يقرأ المرء مؤلفات شو ، فانه يبتسم ، ويضحك طوال الوقت . ولكنه يرتعش ايضا حين يكشف شو عن الجوهر الفظيع للواقع الرأسمالي .

وفي تلك الزيارة فضح شو بسخرية مرة تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي فقال مخاطبا السوفياتيين الذين استقبلوه بترحاب وحسن ضيافة : « ليس لديكم فكرة عن «الشجاعة» التي كان علينا اظهارها حين « غامرنا » بزيارة روسيا السوفياتية . كان اهلنا يتشبثون بثيابنا باكين متوسلين الينا بعدم تعريض حياتنا للخطر بسبب هذه المحاولة . وحين ادرك اصحابنا اننا بقينا مصممين على الذهاب ، اعطونا سلالا كبيرة ورزما ملأى بالمأكل ، وذلك لكي لا نموت جوعا في روسيا ، وجاؤونا بالفراش وادواته وجميع خيرات الحضارة . بل ان بعضهم قد احضروا لنا الخيم لكي يكون لدينا سقف ننام تحته . ان الخط الحديدي ، من الحدود حتى موسكو اصبح مليئا بالحاجيات التي كنا نلقيها من نافذة القطار حين رأينا باي اهتمام وروح مضيافة كان النظام الجديد يستقبلنا في روسيا .. فاذا نجح الحكم السوفياتي بان يوجد لاجل جميع شعوب الاتحاد السوفياتي الظروف التي وفرت لنا ، ونحن نعتقد ان هذا احد اهداف الحكم السوفياتي فستصبح روسيا اسعد بلاد في العالم » .

وكثيراً ما كان برنارد شو يقول : « لا اريد ان اموت قبل رؤية الاتحاد السوفياتي » . في اوائل سني الحكم السوفياتي اقترح أحد ملوك الصحافة على شو الذهاب الى روسيا ووصف كل ما يشاهده هناك . ورفض الكاتب لانه كان يعلم جيداً انه سيرى ، حسب اقواله هو نفسه ، « خرائب الرأسمالية وليس ازدهار الشيوعية » . الا ان شو كان يريد ان يلمس بنفسه الفضليات النظام الشيوعي . وقد قال في موسكو ، عام ١٩٢١

« ان هدف زيارتي لروسيا السوفياتية ، لا يكمن في الحصول على امكانية ان اقول للانكليز مالم اكن اعرفه قبلا ، بل في استطاعتي الرد عليهم حين يقولون لي : « انك تعتبر ان روسيا بلاداً رائعة ، ولكنك لم تذهب فقط الى هناك ، وانت لم تر جميع فظائعها ، وحين سأعود سأستطيع ان أقول : اجل ، لقد رأيت جميع « الفظائع » وقد راقت لي بصورة فظيعة » .

وزار شو في موسكو الحديقة المركزية للثقافة والاستجمام ، وشهد حفلة تمثيلية في مسرح كاميرني وزار متحف الثورة ، والكرملين ، وتحدث مع العمال في المصانع ، والجنود في المعسكرات كما تحدث مع كتاب ورسامين وفنانين . وكان شو يقول : « ان افضل معرفة بالسياح لا يمكن ان تضاهي الانطباعات المباشرة » . ولدى عودته الى بلاده ، وبالرغم من حملات الصحافة الرجعية تكلم بصدق عن رحلته عبر الاتحاد السوفياتي ، وعن الانطباع العميق الذي تركه في نفسه بناء الاشتراكية وعن الرجال الذين يبنون المجتمع الجديد .

كان شو من اوائل الذين ساندوا روسيا السوفياتية ، وحين ارسلت حكومة لويد جورج فيلقا للغزو ضد روسيا ، اشترك الاديب بصورة نشيطة في حركة « ارفعوا ايديكم عن روسيا ! » وقال شو متحدثاً عن ذلك العهد : « لقد ارسلت احد كتبي الى لينين مع اهداء مفعم حماسة ، في عام ١٩١٨ ، حين كان يقال في بلدان الغرب الرأسمالية اقذر الاشياء عن روسيا » . وقد اعرب في اهدائه عن اعجاب اشتراكي قديم ازاء عبقرية الرجل الذي اسس الدولة السوفياتية . وفي عام ١٩٢١ ، حين وصف هـ . ج . ويلز الذي زار موسكو وبتروغراد ، حين وصف البرنامج اللينيني لكهربة روسيا بأنه ضرب من الخيال ، كتب شو مقالا قال فيه ان افكاره الغبية قد دحضتها احداث الثورة الروسية .

لقد جهد شو على الدوام للاسهام في تطوير العلاقات الودية السوفياتية - البريطانية ، وكان يرى من الضروري تحقيق انعطاف في سياسة الحكومة الانكليزية ، من شأنه تشجيع تطوير التفاهم بين الامم . وكان يرى في الاتحاد السوفياتي الحصن الكبير للسلم ، ولهذا فقد كان يشجب بشدة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي ، التي بدأت تمارس بعد الحرب العالمية الثانية .

وظل شو حتى آخر ايامه (توفي في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٥٠) صديقاً مخلصاً للاتحاد السوفياتي . وبين العديد من اهتمامات شو في هذه الاعوام الاخيرة ، كان موضوع الاتحاد السوفياتي الذي كان حقا الموضوع رقم واحد . وكان في غرفة عمله في أيوت سانت لاورنس في هارتفوردشير خزانة كبرى لبطاقات المعلومات عن روسيا وكان يظهر منها جلياً مدى الاتساع الكبير والعمق اللذي كان عليه اهتمامه في ميدان الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية الروسية . وقد كتب شو عام ١٩٤٩ ردا على الدعوة لزيارة الاتحاد السوفياتي بمناسبة الذكرى السنوية المئة والخمسين لميلاد بوشكين : « آسف كثيراً لان سني وهو ٩٣ عاما لا تسمح لي بتكرار زيارتي لموسكو التي احتفظ عنها اطيب الذكريات . ان الاتحاد السوفياتي لا يزال حتى الان يثير اهتمامي اكثر من أي بلد آخر » .

نظرة على رؤوس اقلام المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي

برنامج كفاح الجماهير العربية

بقلم محمد خاص

رؤوس الاقلام لابحاث المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي تؤلف، فيما تؤلفه، وثيقة اتهام خطيرة للسياسة التي تنتهجها الحكومة تجاه الاهلين العرب، وبرنامجاً نضالياً واضح المعالم لانهاء هذه السياسة ولتحقيق المساواة في الحقوق للجماهير العربية.

وهي - رؤوس الاقلام - اذ تتعرض الى هذه القضية الحيوية تحرص على تبيان ما تمتاز به في المرحلة الراهنة وهأنها في ذلك هأن تعرضها الى مختلف القضايا التي تواجه البلاد الان.

والجديد، المميز، هو ان سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري قد افتضح امرها، وحجة «الامن» الواهية التي تذرعت بها الحكومة لفرض هذه السياسة وللاستمرار فيها طيلة هذه المدة تعاني اليوم ضربة قصمت منها الظهر بعد ان انكشفت الفضائح المشينة المتعلقة بـ «القضية» وبعد ان ظهر واضحاً للرأي العام الاسرائيلي والعالمي ان الطغمة العسكرية البنغوريونية تتذرع بهذه الحجة لتبرير سياستها العنصرية الضالعة في خدمة الاستعمار ورساميله الكبيرة ورساميل شركائه المحليين.

وتثبت رؤوس الاقلام هذه الحقيقة فتقول: «لقد صدق حزبنا الشيوعي بقوله ان كلمة «الامن» كذب في فم بن غوريون وانه في الواقع يستغل اعتبارات الامن وسريتها لاغراض لاصلة لها البتة بالامن القومي بل هي مناقضة لهذا «الامن»».

لقد اكتوت الجماهير العربية بنار اعتبارات الامن المزعوم طيلة ثلاث عشرة سنة، وكان حزبنا الشيوعي الوحيد الذي حذر من ان هذه السياسة ذات حدين تصيب بحدها الواحد الجماهير العربية وستصيب بحدها الثاني الجماهير اليهودية. وها هي الاحداث الاخيرة تثبت بوضوح صدق هذا التحذير، وتؤكد حيوية تغيير هذه السياسة المقصودة التي تصيب اضرارها جماهير الشعبين في هذه البلاد.

ان النضال العنيد الذي هنته الجماهير العربية، مؤيدة من القوى الدمقراطية اليهودية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي، ضد الحكم العسكري قد احرز نجاحات قيمة وترك اثره الكبير على الرأي العام الاسرائيلي.

ففترة السنوات الاخيرة ميزت بازدياد الاوساط الشعبية والمنظمات السياسية التي تطالب بهذا الشكل او ذاك، بالغاء الحكم العسكري وقد انعكس ذلك في ابحاث الكنيست هذه القضية وفي التصويت عليها.

لقد فشلت رغبة الحكم العسكري في ارغام الاهلين العرب على ان يقبلوا بالتمييز والكبت بخنوع واستسلام دون ان يشعر بذلك الرأي العام الاسرائيلي والعالمي.

«فالجماهير العربية - تقول رؤوس الاقلام - ازدادت اقتناعاً بانه لولا نضالها بتأييد من القوى الدمقراطية اليهودية وعلى رأسها الحزب الشيوعي لكان وضعها اسوأ بكثير».

وهي اكتسبت هذه الخبرة وهذا الاقتناع في مجرى نضالها الشاق الطويل ضد سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري تلك السياسة التي اشتدت في فترات معينة.

وهذه الفترات المعينة التي اشتدت فيها سياسة الاضطهاد القومي هي الفترات التي تصاعدت فيها هبات الجماهير العربية ضد المظالم التي تتعرض لها، الفترات التي توثقت فيها عرى الوحدة الشعبية في المعركة.

وقد ذكرت رؤوس الاقلام ان سياسة الاضطهاد القومي تشتد على الاهلين العرب «حينما تظهر في اوساطهم هبة ضد سياسة الحكومة او حينما يحاول ممثلوهم عقد اجتماع او التشاور وتعيين طرق النضال ضد ما تفرضه الحكومة عليهم من قوانين جائرة».

والمؤتمرات الثلاثة التي كانت هبات شعبية ضد سياسة الحكومة - مؤتمر النضال ضد قانون تركيز الاراضي، ومؤتمر المثقفين واخيراً مؤتمر العمال العرب - تقدم مثلا حيا على اشتداد اساليب الضغط والارهاب التي التجأت اليها الحكومة والحكم العسكري لكبت هذه الهبات وللتحريض على المبادرين في الدعوة اليها وعلى المشتركين فيها. فمؤتمر الاراضي بعكا سبقته حملة اعتقالات ادارية، وقوات الشرطة انزلت الوفود القادمة للمؤتمر من السيارات على مداخل المدينة واحاطت المقهى الذي انعقد فيه المؤتمر بقوات الشرطة ورجال التحري. ومؤتمر المثقفين بحيفا انعقد في جو من التحريض الاهوج في مختلف الابواق الحكومية، من الاذاعة حتى الصحف، بعد ان حالت السلطات دون الداعين اليه وايجاد قاعة يعقدونه فيها. وحال مؤتمر العمال العرب لا يختلف عن ذلك.

وليس هذا فقط. فسياسة الحكومة المنتهجة تجاه جماهير الشعب العربي في اسرائيل لا تجري في فراغ ولا في معزل عن السياسة العامة لهذه الحكومة وخصوصاً سياستها في مجالات العلاقات مع الشعب العربي في وطنه الكبير وانما هي جزء لا ينفصم عن هذه السياسة العامة التي تقوم على خدمة الاستعمار ومشاريعه العدوانية الاجرامية ومناصبة حركة التحرر الوطني العربية العداء.

وفي هذا الصدد تقول رؤوس الاقلام ان الكبت القومي الوحشي للاهلين العرب هو احد مظاهر سياسة «مواقف القوة» تجاه الاقطار العربية».

ولعل المثل الصارخ على حقيقة هذا الامر ان مجزرة كفر قاسم قد وقعت في اليوم ذاته الذي كانت فيه القوات الاسرائيلية تشن هجومها على سيناء المصرية، وان تصريحات بن غوريون ضد حركة التحرر العربية قد تبعتها تصريحات لوبراني البنغوريونية ضد الجماهير العربية في هذه البلاد.

لقد قدمت رؤوس الاقلام عينات عن وضع الاهلين العرب الصعب وحملت الحكومة مسؤولية ذلك.

فذكرت حقائق سلب اراضي الفلاحين العرب كجزء من مشروع تهويد الجليل واوضحت الاهمال المزري لوضع الزراعة العربية العصيب، واضطرار الوف ارباب العائلات الى ترك قراهم بحثاً عن العمل في المدن حيث يصطدمون بالمصاعب والعثرات وكذلك التمييز في اجور العمال العرب وانتشار البطالة بينهم، والوضع الصعب للمثقفين العرب حيث تسد امامهم ابواب العمل في الدوائر الحكومية وغير الحكومية. وتقول رؤوس الاقلام «والتمييز القومي محسوس في كل نواحي الحياة في السكن والخدمات الصحية والتعليم - الخ ..»

ولكن امراً بارزاً هو ان الجماهير العربية لا تقف مكتوفة اليدين امام هذه اللائحة الطويلة من المظالم، بل هي تشن النضال ضدها، وآخر مثل على ذلك هبة فلاحي قرى البطوف ضد مؤامرة سلب اخصب اراضيهم بحجة مرور قناة الماء فيها. وفي هذه الهبة، كما في غيرها من الهبات الاخيرة توحدت القوى الامر الذي يعزز المعركة ويزيد من ممكنات انتصارها. وفي الوقت ذاته ينحسر النقاب عن كل المترددين والخائنين والضالعين في ركاب سياسة الاضطهاد القومي.

وتذكر رؤوس الاقلام في هذا الصدد ان «من الخطوط المميزة لسياسة الحكم العسكري في السنوات الاخيرة مضاعفة الجهود لتفرقة الجمهور العربي مع تشديد ملاحقة القوى الدمقراطية وفي طليعتها الشيوعيون .. وذلك بقصد احلال اليأس والاستسلام للوضع الراهن لدى الاهلين العرب واضعاف مقاومة الاهلين ونضالهم ضد حكم ضباط بن غوريون، واقامة حاجز بينهم وبين المدافع الامين عنهم - الحزب الشيوعي».

وقد اكدت نضالات الجماهير العربية هذه الحقيقة. فما من نضال شنه الجمهور العربي الا واكبته حملة اضطهاد شرسة ولوحت حياله السلطات بالبعبع الشيوعي ..

وكشف نضال الجماهير العربية عن واقع آخر اشارت اليه ايضاً رؤوس الاقلام، الا وهو «الدور الفريد في بابه الذي يقوم به المبام في اوساط الاهلين العرب. فقيادة هذا الحزب وزعماؤه يساعدون الحكم العسكري في عمله المشين في التفرقة واثارة النزاع الموجهة سهامه ضد الحزب الشيوعي فهم من ناحية يعلنون عن معارضتهم للحكم العسكري لكي يكسبوا ثقة اقسام من الاهلين العرب، ومن ناحية اخرى هم حزب حاكم ويتحملون مسؤولية سياسة الكبت والسلب».

ولا بد هنا من الاشارة الى ما دللت عليه خبرة السنين الماضية. فقيادة المبام ملأت الدنيا صراخاً عن «النضال ضد الحكم العسكري» ولكنها في كل مرة وضع الحزب الشيوعي هذه القضية للبحث في الكنيست كانت ترفض تأييد طلب الغاء الحكم العسكري. وكذلك محاولة زعامة المبام التخريب على وحدة الجماهير العربية التي تجلت في معركة النضال ضد قانون تركيز الاراضي، ليست سوى استمرار لسياسة زعامة المبام هذه.

وحيال هذا كله يضع الحزب الشيوعي برنامجه النضالي الواضح الذي يصدر عن النظرة الاممية وعن حقيقة ان لا تناقض بين مصالح الجماهير العربية والجماهير اليهودية في هذه البلاد.

وجاء في رؤوس الاقلام توضيح هذا البرنامج: نحن الشيوعيين قد اتخذنا وسنتخذ دائماً خطة تشديد وتعميق اعمال الحزب للدفاع عن حقوق ومصالح العمال والفلاحين والفئات الشعبية الاخرى، وتشديد النضال ضد دسائس التفرقة وقوى التفرقة بين الاهلين العرب وخارجهم وضد التحريض على الشيوعية، وتنمية الوحدة الدمقراطية بين العرب انفسهم وربطها بجبهة دمقراطية يهودية عربية عامة، ومن أجل تنظيم وانجاح النضال لالغاء الحكم العسكري وضمان المساواة التامة في الحقوق المدنية والقومية في كل نواحي الحياة.

وهذا البرنامج يعني الغاء الحكم العسكري، والغاء التمييز في اجور العمال العرب وتوفير العمل لهم وفتح مكاتب العمل لطلاب العمل العرب

* وقف سلب الفلاحين العرب اراضيهم واعادة الاراضي الى اللاجئين المحليين، تحرير كل الاوقاف التي تسيطر عليها الحكومة ووضعها تحت تصرف الطائفة الاسلامية
* مساعدة خاصة للزراعة العربية
* تطوير صناعي في المناطق العربية
* وقف تنقل البدو والامهم وتأمين الارض والشروط الانسانية لاستقرارهم
* توفير العمل ومجال النشاط لخريجي المدارس الثانوية والعليا والمثقفين العرب وتشجيع الانتاج الثقافي العربي وتعليم القيم التقدمية من التاريخ العربي وتنمية التعاون اليهودي العربي في مجال الثقافة والفن.
* سلطات محلية منتخبة لكل القرى العربية وتأمين الخدمات العامة لكل القرى
* تعديل قانون الجنسية بالغاء المواد التي تمنع الجنسية عن مواطنين كثيرين.

من اجل هذه المطالب كلها سيناضل الحزب الشيوعي مجنداً الجماهير العربية، وحاشداً كل قوى السلام واخوة الشعوب لتأييدها وبذلك يسهم اسهاماً كبيراً في تقريب السلام وتوثيق عرى الاخوة اليهودية العربية لمصلحة الشعبين.

ليتعلم الحلم ..

كان يحيى بن زياد الحارثي يقتني خادما مهملا كسولا، فقيل له:

- ياهذا، لم تمسك هذا الغلام ولا تتخلص منه؟

فأجاب: لأتعلم عليه الحلم!

علام استكشاف المجهول؟

البشرية لن تبقى على الارض الى الابد

عرض جابر الكرملي

عاد يوري ججارين رائد الفضاء الاول من رحلته حول الارض سليما معافى بعد ان دشن عهد غزو الفضاء .. واستكشاف الكون ...

وروى القليل ... فالانسانية ظمأى الى المعرفة ولقد كانت ترغب ان يطلعها على الشيء الكثير ...

اما العلماء فقد تعلموا الكثير ... واثبتوا ان لا مجهول بعد اليوم ... فالمجهول هو مجهول اليوم لا غداً ... والملاحون الكونيون سيرون باعينهم الكرة الارضية ورؤيتهم ستساعد على حل العقد.

قال العالم السوفياتي فسيفولد لبدينسكي مرحباً برحلة يوري ججارين: «لقشرة الارض بتجاويفها الهائلة وترس المتجمد الجنوبي ستكون موضع دراسة شاملة ... ستكشف القوانين التي تتحكم في دورة الاجواء من الخارج وستتعرف على تبادل الحرارة بين كوكبنا والفضاء الخارجي، وستدرس المناطق التي يخلقها حقل الارض المغناطيسي في الفضاء الخارجي لهذه مهمة لان فيها تتركز الاشعاعات الكونية.»

واضاف ان العلماء سيستطيعون دراسة الكواكب والمجموعة الشمسية وسيتعرفون على المجموعات الكونية الاخرى ... وبذلك سيتطور علم الفلك تطوراً هائلا ..

اي باختصار، فرحلة ججارين فتحت افاقا هائلة فستجعل بالامكان الرصد الآلي وستوفر المعلومات اللازمة لحل المشاكل الفلكية والجغرافية الطبيعية

هذا ما يهتم به علماء الفيزياء والرياضيات واضرابهم. وميدانهم في نهاية الامر يضم الحياة ..

ومع هذا فليس نوع واحد من العلماء اقترن نشاطه بالسفينة الفضائية الاولى التي حملت ملاحا انسانيا. فالعلماء في فروعهم قرنوا نشاطهم بهذه الرحلة ويتطلعون الى الرحلات القادمة، فهذه الرحلات ستحل لهم عقدا ومشاكل.

قال احد العلماء السوفيات ان المعلومات الاوليه التي عاد بها رائد الفضاء الخارجي تشير الى ان خلايا الجسم في ذلك الفضاء تؤدي وظائفها بجهد اقل من الجهد الذي تصرفه على الارض. وفي المستقبل ستقام مصحات في الفضاء الخارجي يذهب اليها المرضى فيقضون فيها الفترة التي تناسبهم ليتجدد شبابهم وهذا حتما يؤدي الى اطالة عمر الانسان وان هذه ستكون حقيقة واقعة وان الوقت في الفضاء الخارجي يمر ابطأ من الوقت على الارض. وحيث ان الاشياء عديمة الوزن هناك فان القيام بالاعمال الوظيفيه يتم بجهد بسيط جداً وهذا يؤدي الى اطالة العمر. وسيأتي اليوم الذي يصبح فيه السفر الى الفضاء ميسورا كما هو الحال في الطائرة» ..

ومن كل هذا يظهر ان الاتحاد السوفياتي لا يبغي استخدام هذا الانجاز الهائل في سبيل التدمير، بل في سبيل البناء، لا في سبيل الابادة، بل في سبيل الحياة.

الآفاق الكونية الرحبة

حتى الان حين كان الانسان يتحدث عن آفاقه كان يعني كرته الارضيه وما يحيط بها، ومنذ ان انطلق السبوتنك الاول قبل اقل من اربع سنوات اصبح يستطيع ان يتحدث عن الآفاق الكونيه، لقد انتقل من آفاق الارض الى آفاق الكون.

في شباط ١٩٦١ حين اطلق الاتحاد السوفياتي صاروخه نحو كوكب الزهرة، قال العالم السوفياتي فلاديمير يلوسوف:

«المعروف جيداً ان الكواكب قد تكونت من مواد متشابهة. ولكن كلا من هذه الكواكب وصل الى درجة معينة من التطور. ان هذا الفرق في تطور الكواكب يمكن ان يعود الى سببين، الحجم والبعد عن الشمس. فحجم الزهرة لا يفرق بكثير عن حجم الارض لكن كوكب الزهرة يقع على مسافة اقرب للشمس من ارضنا ولهذا السبب فاذا نجح العلماء السوفياتيون بايجاد بعض فروقات في تكوين وتركيب الجو الذي يحيط بها والمقذوفات البركانية فسيكون من المحتم ان هذه الفروق سببها كمية الطاقة الشمسية التي يتعرض لها هذا الكوكب».

ويرى العالم ان المقابلة بين الكواكب لها اهمية بالغة في تحديد تطورها. فمن المعلوم ان الارض تعرضت لتغييرات هامة طيلة وجودها. وقد نجح العلماء بتحديد التغير الكبير الذي طرأ على تركيب الجو المحيط بارضنا، كظهور الاوكسجين مثلا الناتج من نشاط الاعضاء الحية. والكائنات الحية والنباتات تعرضت ايضا لتغييرات جذرية فالمقابلة بين الكواكب وحدها هي التي ستتيح امكانية كشف العوامل الواقعة التي ادت الى تطور الارض وما عليها.

الاحكام الواقعية

ولعل احسن من يصور آفاق العلماء الكونيه هم الادباء .. هؤلاء الذين يطلق عليهم في الاتحاد السوفياتي ادباء الاحلام الواقعية، فاحلامهم هي واقع المستقبل.

واحد هؤلاء ايفان افريموف كتب قصة بعنوان «سديم برج المرأة المسلسلة» صور فيها المستقبل البعيد حين سيشعر سكان الارض بانهم مواطنون كونيون، وحين تنشأ بين الافلاك المجرة اتصالات فيما بينها فيجد سكان العوالم المختلفه لغة مشتركة وسيرون الى امام في طريق واحدة تقودهم الى السعادة.

وفي قصته الاخرى قلب الافعى يصف افريموف اللقاء بين سكان الارض وسكان نظام كوكبي آخر وحين يكتشف سكان العالمين انهم متعطشون الى المعرفة يقومون سوياً برحلات خطرة لاشباع نهمهم للمعارف الكبرى.

❀ ❀

بعد كل نصر يحققه الاتحاد السوفياتي في معركة غزو الفضاء يذكر العلماء السوفياتيون مؤسس علم الفضاء الكوني تسيولكوفسكي ..

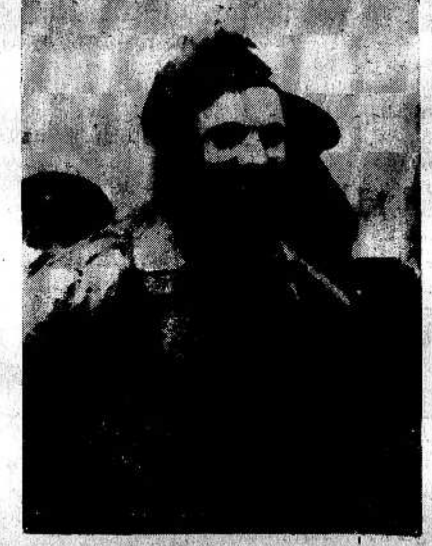
لقد استقبلت روسيا الاقطاعيه والراسماليه افكاره بالهزء والسخرية ولكنه لم يأبه بالمصاعب وحين انتصرت الثورة الاشتراكيه دعمته السلطه السوفياتية فاستمر في نشاطه وتلامذته هم الذين يدهشون العالم بانجازاتهم ... لقد تنبأ قائلا:

«ان البشرية لن تبقى على الارض الى الابد، بل انها ستغوص في ركضها نحو النور والمدى بصورة خجلى في البدء خارج حدود الجو ثم ستخضع المنظومه الشمسيه كلها».

وها هم العلماء السوفيات يبدأون بتحقيق النبوءة، وسيصلون الى اهدافهم .. فالنظام الاشتراكي قد اطلق قواهم الخلاقة فاطلقوا سفنهم الفضائيه وانطلق في آخرها الملاح الكوني الاول - ابن الحزب الشيوعي السوفياتي.

خروشوف يستقبل ججارين





صورة ججارين في اللحظة التي خرج فيها من سفينة الفضاء بعد رحلته الكونية

صفحات من تاريخنا النقابي

بقلم سليم القاسم

بفضل النضال المثابر من أجل الوحدة النقابيه الامميه في هذه البلاد، الذي شنه ألوف العمال العرب واليهود وفي مقدمتهم الشيوعيون، فتحت لنا نحن العمال العرب، ابواب التنظيم في الهستدروت بعضويه كامله، ولكن على الرغم من ذلك، يواصل قادتها حرماننا من المساواة مع اخواننا العمال اليهود في الاجور وشروط العمل وفي ممارسة الحقوق التنظيميه، ويستخدمون لتبرير استمرارهم في سياسة التمييز المنكرة هذه، حجة عنصرية مفادها ان وعينا لم يكتمل، وكأنه لم تكن لنا اية معرفه بالتنظيم النقابي من قبل، لذلك من المفيد والحاله هذه، الرجوع الى بعض صفحات تاريخنا النقابي، هذا التاريخ الذي تتصل المحاولات لطمسه وتزييفه بشتى الوسائل.

ومن بين هذه المحاولات، سلسلة المقالات، التي نشرتها جريدة اليوم في الاشهر الاخيرة، تحت عنوان «ذكريات من النضال العربي ـ اليهودي المشترك» بتوقيع وديع افندي، ويبدو ان الذين املوها عليه، ارادوا بواسطتها، ان يظهروا وكأن تاريخ كفاح العمال العرب النقابي في فلسطين، هو تاريخ «اتحاد عمال فلسطين» الذي لم يكن سوى وكالة لزعامة الهستدروت الصهيونيه بين العمال العرب، لتخريب نضالهم ونشر سموم الاصلاحيه بينهم، ولشق حدة الطبقه العامله وللقيام بتضليل الرأي العام عالمياً ومحلياً، لذلك نبذه العمال العرب وبقي طول الوقت معزولا، ولم ينتظموا فيه الا بعد قيام دولة اسرائيل تحت كابوس الضغط الاقتصادي، وارهاب الحكم العسكري.

ومن يقرأ المقالات المذكورة، لا يستطيع الخروج منها باية فكرة واضحه عن سير حركة العمال العرب النقابيه في هذه البلاد، لان واضعيها على ما يظهر، تعمدوا تجاهل وتشويه أبسط الحقائق التاريخيه المتعلقه بنشوء وتطور جمعيات العمال العرب، كما حشوها بدس رخيص على الشيوعيين، الذين قادوا نضالا مشرفاً للعمال العرب من أجل حرية التنظيم النقابي التي كان المستعمرون البريطانيون يكبتونها، ومن اجل تحسين أجورهم وشروط عملهم، مما ادى الى ان يصبح مؤتمر العمال العرب، الذي قاده الشيوعيون منذ نشأته، اوسع منظمه نقابيه للعمال العرب في هذه البلاد، والقائد الحقيقي لنضال جماهيرهم الواسعه، حتى الذين لم يكونوا منظمين فيه وثقوا به وساروا وراء شعاراته الكفاحيه، في عهد الانتداب وبعد قيام دولة اسرائيل.

عودة الى وراء

بدأ عهد العمال العرب بالتنظيم النقابي، في اعقاب الحرب العالميه الاولى حين تهيأت الظروف الموضوعيه لذلك، نتيجة لحدوث تطور اقتصادي في فلسطين ادى الى ازدياد عدد الذين يعملون بأجرة، في تعبيد الطرق والبناء والموانيء والسكك الحديديه والبيارات وغيرها من مجالات العمل.

وفي نفس الوقت، أثارت ثورة اكتوبر الاشتراكيه الكبرى، وقيام اول دوله للعمال والفلاحين، حماس العمال في مختلف أقطار العالم، واشعلت فيهم جذوة النضال من أجل تحسين اوضاعهم المعاشيه.

وفي بلادنا هنا ايضاً، أحس العمال انه يمكن، ان تتحسن اوضاعهم السيئة إن هم كافحوا في سبيل ذلك، وكان من الطبيعي ان يتحسسوا ضرورة الكفاح من اجل حقوقهم حيث يحتشدون في ورش السكك الحديديه في حيفا، وقد ادركوا وقتئذ انهم يحتاجون في نضالهم الى التنظيم والوحدة بين العمال العرب واليهود، وراحوا يعملون في هذا الاتجاه.

وفي هذه الاثناء انشئت الهستدروت، ولكن قادتها لم يقيموها للدفاع عن البروليتاريا، بل استغلوا اسم العمال لتنفيذ قرارات الوكاله اليهوديه ولتحقيق اهداف الصهيونيه البرجوازيه، والدفاع عن مصالح الانتداب البريطاني الذي منذ بداية عهده مارس سياسة فرق تسد، لذلك قاوم هؤلاء القادة تنظيم العمال المشترك، واكثر من ذلك راحوا يطردون من صفوف الهستدروت كل العناصر اليساريه التي كانت ترفع صوتها مطالبة بتحويل الهستدروت الى منظمة نقابيه تحصر مهمتها في الدفاع عن العمال.

ولم يكن من الممكن ان يبقى العمال العرب بدون تنظيم نقابي، فأقاموا نقابة عمال السكك الحديديه العرب، التي تحولت في سنة ١٩٢٥، بقيادة عبد حيمور وعبد الحميد حيمور وسعيد قواس وغيرهم الى جمعية العمال العربيه الفلسطينيه بحيفا، التي يزعم كاتبو مقالات جريدة اليوم ان سامي طه وحنا عصفور هما اللذان اسساها سنة ١٩٤٤.

على اثر ذلك، قرر مؤتمر الهستدروت الذي عقد في تل ابيب سنة ١٩٢٦، انشاء «اتحاد عمال فلسطين» ليقوم بالدور التخريبي الذي أقيم من اجله، وكان اول ناد فتح له في حيفا.

وعلى الرغم من انتهاء عمال السكك الحديديه الى منظمتين منفصلتين، فقد بقي التعاون بينهم قائماً، واعلنوا عدة اضرابات مشتركة رغم تخريب سلطات الانتداب وقادة الهستدروت، وانتهازية قادة جمعية العمال العربيه الفلسطينيه، وقام الشيوعيون بدور فعال في تحقيق التعاون.

بعد ذلك شهدت البلاد نشاطاً عمالياً متزايداً، وتطلعاً اوسع للتنظيم في جميع انحاء البلاد، فاقيم عدد من جمعيات العمال العرب في يافا والقدس وغيرها، ونمت فكرة توحيد هذه الجمعيات في منظمة نقابيه قطريه، فعقد في سنة ١٩٣٠، في حيفا، المؤتمر الاول للعمال العرب في فلسطين، وقرر أن تصبح جمعية العمال العربيه الفلسطينية بحيفا مركزاً لهذه المنظمة القطريه.

وفي نفس هذه الفترة، التي شهدت نشاطاً عمالياً واعياً، عمد البريطانيون سياستهم التقليدية سياسة فرق تسد، فبذروا بذور العداء بين العرب واليهود يساعدهم في ذلك قادة الهستدروت الذين فعلوا حركة «العمل العبري» اي طرد العمال العرب. فقد كانت تلك القيادة الصهيونيه ترسل الكتائب الى اعمال البناء والكسارات والبيارات اليهوديه لطرد العمال العرب والاستيلاء على اعمالهم، بحجة مقاومة العمل القريب او الرخيص وغير المنظم، وما شابه من الحجج التي لا تزال تسمعها حتى يومنا هذا، وانشأت الهستدروت جمعيات المتعهدين ومكاتب الاعمال لاخذ المقاولات باسعار رخيصة وتوزيعها على العمال اليهود بقصد حرمان العمال العرب من هذه الاعمال، ولقد قاوم الشيوعيون هذه الحركة العنصريه، ونظموا الحراسة لمنع طرد العمال العرب من محاجر مجدل الصادق ومن اعمال البناء في تل ابيب وغيرها ومن البيارات في وادي حنين وسواها، بينما كان دور اتحاد عمال فلسطين تبرير مثل هذه الاعمال التي كان الحكام الانجليز يشجعونها. وفي سنة ١٩٣٥، حاولوا بواسطة قادة جمعية العمال العرب في يافا خلق حركة مشابهة بين العمال العرب، فشجعوا ميشيل متري وغيره على اقامة جمعية تعاونية شبيهة بالتي اقامتها الهستدروت لاخذ تعهدات رخيصة من اجل ايجاد اعمال للعمال العرب، الا ان هذه المحاولات لم تأت بما كانوا يريدون.

وخلال سنوات الثلاثين سطر العمال العرب صفحات خالدة من الكفاح الطبقي فقاموا بعدد من الاضرابات واهمها اضراب عمال شركة بترول العراق الذي اثبت وجودهم وفعاليتهم في ظروف شاع فيها الارهاب البريطاني وسادت عناصر اصلاحية في النقابات العربيه بفضل ملاحقة الشيوعيين وسجنهم وتعذيبهم.

وعلى الرغم من ضعف جمعيات العمال العرب واتجاهاتها الاصلاحيه لم تتحمل حكومة الانتداب وجودها، لوجود عناصر ثوريه داخلها، فراحت تعمل على تخريبها، بواسطة ملاحقة واعتقال المناضلين، وخصوصاً الشيوعيين منهم، وعلى فرض جو من الارهاب على اعضائها، ومن تنصيب اعوانها قادة لهذه الجمعيات من امثال فخري النشاشيبي. ولما كانت تشعر بان هذه الاعمال لم تحقق غاياتها كانت تصدر الاوامر الادارية باغلاقها.

الحركة النقابية العربية تتعرض للكبت البريطاني

والواقع ان الحركة النقابية العربيه في فلسطين تعرضت لاشد انواع الارهاب وامضت اغلب ايامها محرومة من حرية العمل النقابي. وكان الضغط يشتد عليها إبان احتدام المعارك الوطنيه المعاديه للاستعمار البريطاني. وفي الفترة الواقعه بين ١٩٣٦-١٩٣٩ جمدت الحكومه البريطانيه الحركة النقابيه العربيه وشتتت قواها واغلقت مكاتبها ولم يبق من الحركة النقابيه شيء. وقد كان هذا بسبب مشاركة العمال في الكفاح الوطني.

الحركة النقابية في سنوات الحرب

واستمرت حالة المد والجزر هذه حتى اوائل سنوات الحرب العالمية الثانيه، حين اتسع نطاق الصناعة في البلاد واستخدمت دوائر الحكومة المختلفه ألوف العمال والموظفين، وأقيمت معسكرات الجيش التي استخدمت حوالي خمسين ألف عامل في مختلف الصناعات، واتسع عمل شركات البترول، والسكك الحديديه ودائرة الاشغال العامه.

هذه التجمعات الكبيرة من العمال، وخصوصاً في معسكرات الجيش اوجدت نشاطاً نقابياً واسعاً، وقام الشيوعيون بدور فعال في تنظيم العمال، وتوجهوا مع جماهير العمال العرب الى جمعية العمال العربيه الفلسطينيه بحيفا، لتنظيمهم، لانها كانت المنظمة النقابيه الوحيدة المرخصه، وقد أدى هذا النشاط الى اقامة فروع لها في يافا والقدس والرمله واللد ونابلس وطولكرم وغزة والمجدل وغيرها، وفي نفس الوقت أقيم في حيفا اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب، وفي الناصرة تأسست جمعية العمال العرب.

وقد اعقب هذه المرحلة التنظيميه نشاط من أجل تحسين شروط عمل العمال وأجورهم، وعقد سنة ١٩٤٣، مؤتمر عمال المعسكرات، وأعلن عدد من الاضرابات في حيفا والقدس ويافا ونابلس لعمال البلديات والمطاحن وغيرهم، انتهت بتحقيق الكثير من مطالبهم وبعقد اتفاقيات عمل تضمن لهم الاجازات السنويه والمرضيه والاعياد والتعويضات.

وما ان احس القائمون على اتحاد عمال فلسطين، الذي كان نائماً حتى ذلك الحين، بهذا النشاط، حتى ايقظوه ليسعى الى التخريب، فحاول في سنة ١٩٤٣، تنظيم عدد من عمال بلدية يافا، واستأجر لهذه المهمة أديب العسولي، الذي كان كل همه الحصول على نقود لفتح ناد رياضي. أما الهدف من تنظيم هؤلاء العمال فكان الضغط على لجنة إدارة البلديه لقبول طلب سلخ حيي فلورنتين وشبيرا من منطقة بلدية يافا، ولكن هذا التنظيم لم يدم طويلا وترك اولئك العمال اتحاد عمال فلسطين وانضموا مع بقية عمال البلديه الى جمعية العمال العربية في يافا، التي قادت نضالهم وحققت كثيراً من مطالبهم. كما حاول «الاتحاد» التغرير بعمال «دواجنر» فلم يفلح، اذ تركوه وانضموا لجمعية العمال العربية، واستغل ضعف بعض العمال المصريين في فندق الملك داود لتخريب تنظيم عمال هذا الفندق الذين كانت اكثريتهم قد انضمت لجمعيه العمال العربية في القدس، واستعان في عمله التخريبي هذا بادارة الفندق وبتخويف بسطاء العمال من الشيوعيه وما يمكن ان تجره عليهم من نقمة الحكومة وهم غرباء، وحرض زلم «الاتحاد» جماعة منهم على اللجوء الى البوليس والقنصل المصري بطلب الحماية من «تهديدات الشيوعيين».

على كل، قامت فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية بتنظيم نضال واسع للعمال في مختلف مجالات العمل من اجل تحسين اجورهم وشروط عملهم، وفي الاعمال التي كان يعمل فيها عمال يهود وعرب، كبلدية القدس، ودائرة البريد في يافا وحيفا والقدس ناضلت مع الهستدروت عملا مشتركاً لمصلحة العمال، وفي هذه الاثناء لم يعد يظهر اي أثر لاتحاد عمال اسرائيل، وانفض من حوله من غررهم من العمال ولم يعد ينتظم فيه سوى فئة قليلة من العمال الذين كانت تستخدمهم السوليل بونيه لفترات قصيرة باجور رخيصه.

وفي اوائل سنة ١٩٤٥، ظهر اتحاد عمال فلسطين على المسرح من جديد جمعيا في اسم جورج نصار، الذي اشترك بالنيابه عنه في مؤتمر العمال العالمي الذي عقد في شباط من تلك السنه في لندن، للقيام بدور التضليل المنوط به، وقد اشترك في ذلك المؤتمر بالنيابة عن جمعية العمال العربيه الفلسطينيه ـ سامي طه وحنا عصفور، وبالنيابة عن اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب ـ بولس فرح، الذي زعم كاتب مقالات جريدة اليوم على لسان جورج نصار، انه كان يمثل مؤتمر العمال العرب، بينما لم يكن مؤتمر العمال العرب قائماً في ذلك الوقت، وهكذا فان كل ما جاء في هذه المقالات عن مؤتمر العمال العرب قبل قيامه في آب سنة ١٩٤٥، محض افتراء.

مؤتمر العمال العرب

وفي ١٩ آب سنة ١٩٤٥ أقيم مؤتمر العمال العرب في فلسطين على اثر مؤتمر عقد في يافا واشترك فيه عدد كبير من فروع جمعية العمال العربيه الفلسطينيه وممثلون لنقابات ولجان عمال عديدة. وقام حيال محاولات مساعي قادة جمعية العمال العربيه الفلسطينيه لتطهير الحركة النقابيه من الشيوعيين والقوى النقابيه في طريق مهادنة اصحاب الاعمال وسلطات الانتداب. لقد كان قيام مؤتمر العمال العرب انطلاقة نقابيه كبرى مكنت العمال العرب من السير في خط النضال الواعي.

ولقد انتهج المؤتمر السبل الثورية في قيادة نضال العمال العرب بجرأة، فقاد إضرابات عديدة في جميع انحاء البلاد، ادت الى تحقيق مطالب هامة، وعقد اتفاقيات عمل كانت افضل اتفاقيات في حينها، ضمنت للعمال زيادة الاجور والاجازات والتعويضات وغيرها من شروط العمل، ومن اشهر هذه الاضرابات، إضراب الالفي عامل عربي ويهودي في معسكر المرض سنة ١٩٤٦، الذي دام سبعة أيام تخللتها مظاهرات صاخبه وقف على رأسها قادة المؤتمر وقادة الهستدروت جنباً الى جنب، وكان دوره فعالا في تأييد وتوسيع إضراب موظفي الحكومة وعمالها، ذلك الاضراب التاريخي الذي اعلن في نيسان سنة ١٩٤٦، والذي وقف الشيوعيون العرب واليهود صراحة يؤيدونه، بينما راح الرجعيون العرب واليهود ومن ضمنهم قيادة الهستدروت يعملون على تخريبه.

وفي إضراب عمال شركة بترول العراق في آذار سنة ١٩٤٧ كان دور المؤتمر فعالا، وبعد إعلان الاشتراك مع الهستدروت وجمعية العمال العربية الفلسطينيه، إضراب عمال المعسكرات اليهود والعرب الانذاري لمدة يوم واحد في ايار سنة ١٩٤٧، وبالطبع لم يكن لاتحاد عمال فلسطين أي دور في هذه الاعمال النضاليه، اللهم إلا اذا كان دوراً تخريبياً قام به سراً.

ولقد كان المؤتمر يقوم بالعمل المشترك مع الهستدروت لمصلحة العمال دون تردد، وهنا تجدر الاشارة الى بعض المواقف الانتهازية لقادة الهستدروت حين كانت تمس القضية صاحب عمل يهودي، ففي سنة ١٩٤٦، اعلن عمال عرب كانوا يعملون في دباغة يهوديه بيافا الاضراب من اجل تحسين شروط عملهم وزيادة أجورهم، واعلن عمال عرب آخرون كانوا يعملون في فتل الحبال على نهر اليركون لحساب يورشلمي اخوان، الاضراب من أجل حقوقهم، وفي العملين كان يوجد عدد لا يستهان به من العمال اليهود، رفضوا بتوجيه قيادة الهستدروت الاشتراك في هذين الاضرابين رغم الحاح المؤتمر عليهم.

ولقد واصل المؤتمر اعماله بعد قيام اسرائيل، وقاد العمال في مجالات عديدة من النضال وثقفهم على طريق النضال الصحيح من اجل حقوقهم، وجندهم في الكفاح من اجل الوحدة النقابية الامميه، وبقي يعمل حتى اواخر سنة ١٩٥٢. آنئذاك اتخذت الهستدروت قرارها بتنظيم العمال العرب في النقابات المهنيه. فقام بحل نفسه لمصلحة وحدة العمال اليهود والعرب.

هذه لمحة خاطفة، تمثل مراحل مختلفة من تاريخنا النقابي، التي لا يمكن سرده مفصلا في مقال واحد، ولكن هذه اللمحة على قصرها تظهر بطلان ما نشرته جريدة اليوم، وارادت بواسطته إظهار اتحاد عمال فلسطين، الذي لم يكن شيئاً يذكر إلا بالسوء، وكأنه هو الذي قاد ونظم العمال العرب في هذه البلاد ..

حين كانت عاصمة القطن في تونس

نشرت مجلة الاذاعة التونسية بحثاً عن صناعة النسيج في تونس بعنوان النسيج يواكب التاريخ التونسي استعرض فيه الكاتب صناعة النسيج منذ فجر التاريخ وقال يتحدث عن القطن تحت عنوان «تونس عاصمة القطن في البحر المتوسط»:

«وكانت زراعة القطن منتشرة بتونس في عهد الفينيقيين والرومان والعرب لا سيما في جهة جبل وسلات وقوره، حيث لا تزال توجد آثار ثلاثمائة او تزيد من السدود والبرك والقنوات التي انشأها الاغالبة لازدهار زراعة القطن. وجاء في كتاب «المسالك والممالك» لابي عبيد البكري في القرن الخامس الهجري (الثاني عشر ميلادي)، ان مدينة سوسة كانت تعرف قديماً بعاصمة القطن في البحر الابيض المتوسط وكانت مصانعها ومصانع الساحل عامة تنتج الاقمشة القطنية الرفيعة، وكان اسطولها يوزعها على المغرب والمشرق واوروبا، فيتنافس الناس في اقتنائها واسماء العائلات التي تصنع القطن، كقطان وحلاج، كثيرة في القيروان مثل حديس القطان وكثير من اليهود اليوم يسمون قطان (بتخفيف القاف)، واسواق القطن بتونس كثيرة ولا يزال سوق القطن يحمل هذا الاسم الى اليوم.

قصة لبنانية

كنة ام حسين

بقلم امين الاعور

وقفت البوسطه على «كوع ام حسين» .. وصاح بها الشوفير، البشارة لي يا خالتي.. حسين صار ابن حكومه .. هذا اسمه منشور في الجريدة .. خديها ..

نقدت الام الشوفير بشارته، وهي تردد، كثر خيرك يا ابني .. الله يقدرني كافيك يوم عرسك ..

ثم طوت الجريدة بمنديلها، وهي مسرعه الى الداخل لتتناول قنديل الكهرباء، من تحت مخدتها .. وتقفل باب بيتها .. وتحث الخطو الى المعصرة..

فاليوم، يبدأ موسم قطاف العنب .. والقريه كلها هناك .. ولا بد أن يقرأ اسم حسين على مسمع الجميع، فيضحك سن الصديق .. ويقرط العدو شفتيه ..

وقفت ام حسين على باب المعصرة.. ولم ينتبه لها أحد.. فالشمس كانت معلقه عند الافق .. والدنيا دفشه .. والقوم منهمكون في عملهم واحاديثهم حلقات .. حلقات هنا يعبئون السلال يرفعونها احمالا على ظهور الرجال ليفرغوها في المرفس، وهناك يغسلون بئر العصر .. وجرن المكر ..

وهنالك يجردون الرماد والتراب من موقد الحله المغطيه التي افتخر بها مختار الضيعه على مخاتير الضياع المجاورة، فوصف لهم عمقها واتساعها بقوله، «حله معصرتنا لا مثيل لها .. يحكم فيها الجمل بكل راحة» ..

انقطب حاجب الام، وركبتها الرجفه .. لما التفتت الى يمينها، فوقعت عينها على «سلمية» ابنة جارتها «ام سعيد»، تفرفس، بجانب أمها، مقابل «احمد الطيار»، تتشاغل بسطح العنب على الحصير.. تاركة له فخذها بائناً، من طية الفستان، حتى اعلاه .. يكاد يلتهمه بعينيه ..

همت ان تصرخ بجميع الرجال الحاضرين، احلقوا شواربكم .. الله يلعن هذه الايام .. قلة الغرف صارت مسطرة على المعصرة ..

لكنها عضت الصرخه باسنانها وقالت في نفسها، ما خص الرجال .. عيب الشاب على زر مداسه .. اللعنه على بنت هذا الجيل .. اطعمها لا تشبع نادها لا تسمع.. ارسلها مشوار لا ترجع .. وفوق كل هذا تكشف عن فخذها للشباب.

تنحنحت «ام حسين» وقالت، بصوت عال، مساء الخير ياجماعه.. يطرح لكم البركة.. كيف الصحة يا «ام سعيد» .. ما شاء الله «سلمية» صارت صبيه .. شيلي يديك من الشغل ..

تضرج وجه «سلمية» ..وضبطت فستانها برشاقه .. واسرع «احمد» في سطح العنب .. وتعالت الاصوات، يسعد مساك ..

تحت «ام سعيد» وقالت، ام حسين، في وجهها خبر .. قولي يا اختي. فقالت، خير .. خير .. وصلتني جريدة من بيروت فيها خبر عن ابني .. احمل معروف، اقرأه لي، يابو فارس ..

تنبه الجميع جيداً..ونفخ ابوفارس صدره.. وسحب نظارتيه من جيبه .. وتقدم، فأفسح له الجمهور الطريق .. ففض الجريدة من المنديل، وهو يقول، « بسم الله الرحمن الرحيم .. انا كنت حاسب ان حسين سيكون اول موظف حكومه من بلدنا.. احم .. اعطوني قنديل» فأشعلت الام النور بجانبه .. وبدأ يحلق في العناوين .. ويقلب الصفحات .. بين وشوشات الجمهور وهمسه ..

قالت احداهن بصوت منخفض، ياعيني .. ام حسين .. كأن ربنا ما خلق ولداً غير ابنها.. كلما اخذ شهادة .. تدور بالجريدة على اهل الضيعه كأنها قيس البلد !!

أجابت «ام سعيد»، ايه ..لعمان البنات فيها قروقات كثيرة.

فلكشتها ابنتها سائله، ليه .. يا أمي؟!

- ربنا يستر علينا .. وعلى جميع الناس .. يا بنتي .. قالوا - على ذمة الراوي - ونفضت طوقها -، ان «ام حسين» لما تزوجت .. ذبحت لها امها زغلول حام على قيصها .. وسافر زوجها الى الارجنتين بعد العرس بشهر .. هرباً من العار والعيار في الضيعه.

انتفضت «سلميه» .. ورمت «احمد» بنظرة من نار .. وهي تتمتم، ياساتر .. ياساتر.. ثم وشوشت امها، اذا كان زوجها زعلان عليها لهذه الدرجه.. فكيف يرسل لها كل شهر دفعه ؟ ..

- يا بنتي .. يقطع الفلوس .. من اخبر باسرارك ؟.. ربك .. وجارك .. من سنين عديدة ما ارسل لها مكتوب .. حالف يمين، ما يحط رجله في الضيعة حتى تموت وتنقبر .. الفلوس لابنه .. وهي.. لها من الدنيا لقمة الخبز، وذراع القماش.. بطرانه علينا؟.. هه، نحن اشرف منها.. يقصف عمرها .. ويريح الحارة من شرها.

هتف ابو فارس، ضاعت ولقيتها.. أسماء الناجحين .. مم .. مراقبين في وزارة الزراعه، شك .. شكري .. لا.. فق .. قرجيا .. لا .. حس .. حسي «احد» حس أمه .. «حسين ابو العلي».

فتدحرجت دمعة الفرح على خد الام وقالت، يقبر أمه .. وانهمرت عليها التهاني والادعية كالسيل فهتفت، لا البل التهاني هنا .. شرفونا للبيت .. اسهروا عندنا .. يقبرني حسين، ما عاد يركب البوسطه .. صار يستأجر سيارة «سكرسه» .. يا «رب» ساعة زمان، وصل بالسلامه .. شرفونا جميعاً.

رد بو فارس، واجب علينا سؤال خاطركم .. شدي حيلك يا «أم حسين».. زوجي إبنك قبلما يصطادوه منك.. بنات السبعة في المدينه كثار..

أجابته بكبرياء، ييه .. يا شيخ بو فارس .. حسين عينه رفيعه .. لشف ريقي وأنا احكي له .. ما كان الحكي ينفع.

همست «سلميه»، يا عيني .. يا عيني .. يتكبر على بنات بلده؟ .. يروح للقرد .. حده ستين جهنم .. هو وشهاداته.. ووظيفته.

عادت الام الى بيتها وهي تشعر، لاول مرة، ان طريق المعصرة ضيق عليها .. فاشعلت قنديل «اللكيس» وعلقته في مكانه، واقفلت الباب .. ثم وقفت أمام صورة زوجها المعلقة في صدر الصالون .. تتأمله .. وتناجيه، تعال شف ماذا ربيت لك .. ابنك يساوي كل اولاد البلد .. صار أستاذ .. صار افندي .. وانت بعدك على كيدك ؟ .. منك لله .. حرمتني لذة حياتي .. يا ابن الحرام، وذرفت دموعها .. واسترسلت في نجواها حتى قرع الباب، فانقطعت أنفاسها، وتلجلجت، فاحتضنت ابنها وشدت عنقه .. ورفعت صوتها الى أذنيه متوسله، ربي يفرحني فيك.. الهي يلهمك تتزوج واري اولادك بعيني قبل موتي.

اضنى حسين وقبل يدها وقال مبتسماً، أنا خائف، الكنه، تمطيك يا أمي.

- هاتيها .. وما عليك .. انا اخدمها .. انا اغسل رجليها .. انا امشطها .. انا احميها .. انا ..

فقاطعها حسين ضاحكاً، خل الباقي علي أنا .. فقرصته في أذنه ونهرته، استح .. لا تحك «كلام مضمن».

●●●

كانت السهرة قصيرة.. والاحاديث عاديه .. فالعمل في موسم القطاف يستمر في النهار وفي الليل .. وأخبار حسين عن الوظيفة لم تعجب الام كثيراً.. فهو لم يخدمها كما يجب .. فبادرت هي الى إنقاذ الموقف وقالت، لا تستح يا بني قل، (مفتش الوزارة الزراعيه .. في الاراضي اللبنانيه.. بمرسوم من رئيس الجمهوريه..)

صفق الحضور .. وقال ابو فارس، مبروك .. مبروك .. عليم الله .. لازم الحكومه تعطيه سيارة وشوفير .. وتحط له عسكري على الباب .

كرت الايام .. والام تشدد حلتها على ابنها كي يتزوج .. كلفت ابو فارس لحدثه في الموضوع .. كلفت المختار .. كلفت اعضاء المجلس الاختياري .. كلفت شباب الضيعه من اصحابه ..

●●●

وذات يوم فتح حسين معها حديثاً طويلا عن الزواج، ختمه بقوله، يا أمي .. وقعت في حب بنت من المدينه، متعلمة .. حلوة .. مهضومه .. أهلها من اصحاب الوظائف الكبيرة .. وفاتحتها في مسألة زواجي بها، فوافقت .. على شرط، ان لا ترى أهل الضيعه .. ولا تراك انت كذلك .. فما رأيك ؟!

زمت الام شفتيها .. واطرقت في الارض لحظة، وقالت بغضب شديد، الله اكبر .. صحيح .. اذا طار غرور بنات بيروت يصعب عن الفنس .. ماذا عملت لها، بنت الحرام، حتى تحرمني من حضور عرسك ؟.. ماذا عملت لها الضيعه.. وأهل الضيعه ؟.. بكرت كثيراً في التكبر علينا .. لا فلت، بعد، ولا لمست .. ولا ارسلنا لها مئة واسطه .. اكيد ما عرفت ان بيتنا بطابقين .. كل طابق ثلاث غرف .. ودار ميدان فرس .. ما عرفت انك وحيد الديار .. تقبرني ..

قال حسين بتأثر، عرفت كل شيء .. وأصرت على رأيها .. لا تزعلي.. غداً اقطع علاقتي معها .. انا حلفت عن الزواج .. خلاص .. حل عنك هذا الحديث .. دعينا نعيش مرتاحين ..

قالت، لا .. يا حبيبي .. لا راحة بالقلب والزرع واقف .. انا اخبر منك في أمور هذه الدنيا واحوالها .. الزواج قسمة ونصيب .. والدنيا حظوظ .. انت مغرم بها .. تزوجها يا بني .. بعد شهر .. بعد سنه .. بعد سنتين .. يصفى خاطرها، فنتصالح معاً ونعيش الحال ..

جاء فصل الربيع وبدأت الام تسأل حسين اذا كانت امرأته حبلى .. وتؤكد عليه ان لا يحرمها شيئاً في طور الوحام .. خوفاً من ان تطلع الشهوة في عين الصبي .. فكان يطمئنها خيراً.

لم تتمكن الام من ضبط سرها فبكت عند جارتها (أم سعيد) واخبرتها بواقع حالها .. فرثت لها، وطافت القريه بيتاً بيتاً تفضح الحكاية.. فاستنكر الناس تصرف الكنة اللئيمة .. وصارت «أم حسين» موضع تندرهم وشفقتهم.

●●●

وجاء فصل الصيف .. واشتد الحر .. فرجت الام ولدها ان يحمل السلحيل لينقل زوجته الى القريه.. فالحر لا يلائم الحبلى ويخشى عليها ان تطرح الصبي في غير وقته ..

بعد أخذ ورد .. تم الاتفاق .. ان تسكن، الكنه، الطابق العلوي .. دون ان تزورها الام .. او اي فرد من أهل الضيعه. فلتبق الابواب والشبابيك مقفلة ان ارادت كما لو ان البيت لا يسكنه احد.

انتهى شهر تموز على خير .. فبدأت «أم حسين» تقطب حاجبيها في وجه ابنها .. وتوصيه بالادب والخفه .. فالتخت الذي ينام عليه مع زوجته في الطابق العلوي .. «يزقزق» طول الليل .. ليحرمها الرقاد.

وذات ليلة قالت له، قل لزوجتك ان لا ترمي قشر البطاطا من الفرنده، عيب علينا.

واستمرت الشكاوى .. مرة من كثرة الضجة، وأخرى من قلة المياه.. وغيرهما من ماذا ؟!

انتحت الام بابنها جانباً وأسرت في أذنه خبراً خطيراً طار له صوابه، زوجتك تفتح الشباك طول النهار.. تشور لابن الجيران .. وهو يحوم حول البيت .. لولا عيني السهرانه .. يا بني .. لسجل عليها وركبك العار طول حياتك.

صاح حسين، تعالي معي نطردها من البيت .. فمشت أمامه وهي توصيه، اياك ان تضربها على بطنها .. اضربها على رأسها فقط .. فليلة الشؤم لا اسكن معها في بيت واحد .. ولا في قرية واحدة.

دخلت الام على الكنة بالعصا، والسباب .. فتشت عنها في الغرف والمطبخ .. في الحمام والخزانه .. في كل مكان .. فلم تجدها .. ولا وقعت لها على أثر..

عجيبه.. البيت لا يزال كما رتبته يديها .. كأنه غير مسكون .. فالتفتت لحسين مرتابة سائله، اين هي ملعونة الوالدين ؟!

فانفجر ضاحكاً حتى كاد يستلقي على قفاه.

وانتهت معركة «أم حسين» مع كنتها الزوجة على خير.

سبعيات

حدوتة ...

عن شكي عن بيكي ، عن ديش مقلبكي . عن نار طرنطار ، عن حديد محمّى بالنار . عن جماعة من طير البوم ، قررت التخلص من طلوع الشمس كل يوم !

فاسمعوا ما حدث بعد ذلك :

أرسلو صوب الشرق بومة استطلاعية ، تستكشف ما في الشمس من قوى نارية . فلما اقتربت ، احترقت .

فاسمعوا ما حدث بعد ذلك :

عقدوا مجلس مشاورات ، باشتراك رئيس الاستخبارات ، ألن دالس . لمعرفة حلقة الجاسوسية ، التي نقلت اخبار البومة الاستطلاعية ، الى الشمس !

ثم قرروا أن رئيس البوم أخطأ الحساب ، لانه عجوز ، ولا يجوز . فانتخبوا رئيساً من الشباب ، حاد الظافر والناب .

فاسمعوا ماحدث بعد ذلك :

كل بومة معششة بين خرابيش اسطر جريدة ، هللت وكبرت للرياسة الجديدة . وقالوا في اسرائيل : مضى عهد القال والقيل . جاء وقت العمل ، فالويل للشمس الويل !

والرئيس الجديد نسج حصيرة ، من تحريض على الشمس ، وسم مغموس بالدبس ، وتفريق صفوف ، مع قرع طبول الحياد والدفوف . فقام الفرح والهيص في رأس كل تيس !

فاسمعوا ماحدث بعد ذلك :

دعا البوم لحملوا الحصير ، وطاروا صوب النور ، ليحولوا دون طلوعه ، ودون الفجر وشيوعه . ولكن الشمس ظلت تطلع ، وفي ثنايا الحصير تزرع . احترقت حصيرتهم في الكونغو ، فأزبدوا وأرغوا . وفي لاوس والجزائر ، حزم الفجر بشائر . ثم انطلقت حزمة ججارين ، فاذا حصيرة البوم زي الطين . رماد ، في كل واد . خدود لطماء ، ولحية بكماء . وشيوعيون باجنحة ججارين ، مين سيهذبهم الآن مين !؟

فقال الرئيس الجديد كنيدي : نفذ صبري وجلدي ...

فاسمعوا ما حدث بعد ذلك :

جمع البوم وارسلهم في غزوة على الشمس من ناحية كوبا . ولكنكم تعرفون ما حدث في هذه النوبة .

لم تنته الحدوتة . سأتركهم الآن وهم يبحثون عن اسباب فشل المساعي التي بذلوها لمنع طلوع الشمس .

فمنهم من يقول ان سبب الفشل يرجع الى ان معلومات ألن دالس ـ عن اسرار طلوع الشمس ـ لم تكن كافية . ومنهم من يقول ان الفشل يرجع الى سوء توقيت الغزوة .

ومعاريب ، في اسرائيل ، كتبت افتتاحية كلها ركوع ودموع وابتهال وسؤال : الله يهديكم يا اصدقاءنا في الغرب حتى توحدوا صفوفكم وتتخلوا عن التردد ، وتسدّوا السخائم من الصدور ، يا أصدقاءنا الجنرالات وجماعة ديغول في فرنسا ، وترصوا صفوف فرنسا العزيزة . هذا ضروري يا كنيدي ، يا فلذة كبدي يا ديغول ، يا سالان ، يا خال ، يا رزق العيال ، يا راس المال والجبّة والخلخال . ضروري يا أحباءنا ، أمام اسرار الشمس على الشروق ، ان ترتقوا الثقوب والخروق !

لم تنته الحدوتة . ولكنها ليست خرافة ولا عن البوم . ان البوم مرهون بمصيره . وأما المستعمرون ، والمحترقون على شموعهم ، فلا يريدون ان يفهموا ان الحق لا على تردد ايزنهاور ولا على طيش كنيدي ولا على معلومات دالس الناقصة ولا على الخلافات بين ديغول وجنرالاته ، في طلوع شمس الحرية والشيوعية . فمهما يفعلوا فالشمس لا بد وان تشرق .

هذه حكايتي حكيتها ، وعليكم رميتها ولو كان بيتي قريبا لجلبت لكم طبقاً زبيباً ..

(جهينة)

تعزيه

الى عائلة محاميد

احر التعازي يقدمها اعضاء الحزب الشيوعي في ام الفحم بوفاة فقيدهم المرحوم

فياض الحاج محمد محاميد

الذي توفي على اثر حادث دهس يوم الاحد ٢٣/٤/٦١

للفقيد الرحمه ولاهله الصبر والسلوان

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

ام الفحم

مهرجان الشعر في عكا

عكا ـ لمراسل الاتحاد ـ ازدحمت قاعة وغرف نادي الاخوة هنا بالجماهير التي تدفقت لتستمع الى القصائد الوطنية والشعبية التي القاها نخبة من الشعراء في المهرجان الشعري الذي اقامه النادي مساء الجمعة الماضي .

لقد افتتح المهرجان ابراهيم زريق وقدم عبد الغني السروجي الذي القى كلمة موجزة باسم النادي حيى بها الشعراء التقدميين الذين يسيرون مع شعبهم في المعركة . ثم قدم كلا من الشعراء فرج نور سلمان ، محمود درويش ، ابراهيم مالك ، عصام عباسي ، جورج نجيب خليل ، توفيق زياد ، بولس بولس ، حنا ابو حنا .

وقد القى توفيق زياد قصيدة للشاعر حنا ابراهيم الذي تغيب بسبب مرضه .

كان حماس الجمهور شديداً والتصفيق للشعراء حاداً . وقد أذيعت القصائد من مكبرات الصوت واستمع اليها المئات من سكان عكا الذين كانوا في المقاهي والبيوت .

وبين التصفيق الحاد تليت رسالة الجامعيين العرب الى نادي الاخوة يحيونه فيها ويعلنون تضامنهم مع نضال المواطنين العرب العادل ويدعون الى وحدة الصفوف لتشديد الكفاح .

ولا شك ان انتصارات الشعوب والنصر الرائع الذي حققه الاتحاد السوفياتي بارساله رائد الفضاء الاول يوري ججارين واعادته سالماً الى الارض الهمت الشعراء قصائد متينة القيت لاول مرة في هذا المهرجان .

وكان لسحق العدوان الاميركي على شعب كوبا ولهبة افريقيا ولعودة اللاجئين « ولعودة الدولاب » التي ستدفع « بالشيخ » الى سدي بوكر مكان بارز في شعر الشعراء .

يشربون نخب لوبراني !

الناصرة — اقام الائتلاف البلدي في الناصرة ، بالاشتراك مع دائرة الايضاح والتنوير ، حفلة ساهرة في الاسبوع الماضي اشترك فيها لوبراني ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية وصاحب التحريضات الدموية المعروفة ضد العرب . وخطب في الحفلة بالاضافة الى رئيس البلدية ونائبه ، وزير الشرطه بخور شطريت .

وبعد انتهاء الحفلة الساهرة واصل اعضاء الائتلاف البلدي مع وزير الشرطة وآخرين من الممثلين الرسميين لسياسة الاضطهاد القومي واصلوا احتفالهم في احد مقاهى الناصرة .. بالاكل والشرب .

ووسط تلك « الميممة » رفع « ابو ضياء » محاسب بلدية الناصرة كأسه وطلب من الحضور ان يشربوا نخب لوبراني .. وارتفعت الكؤوس المترعة الى شفاه الحاضرين وشربوا ، دون اي خجل ودون ان ترمش لهم عين كأس لوبراني الذي فاق الكل في اهانة العرب والتحريض الدموي ضدهم .

غانا ترفض التوقيع على اتفاقيه طيران مع اسرائيل

اللد — غادر البلاد وزير المواصلات بن أهرون الى سيراليون للاشتراك في احتفالات استقلال هذه البلاد التي ستجري في ٢٧ نيسان الحالي .

وسيزور الوزير بعد ذلك ليبريا وبعدها غانا . وفي غانا سيعمل الوزير على تجديد المفاوضات حول امتياز المطيران . وكانت الحكومة هنا قد تلقت من حكومة غانا جواباً سلبياً بشأن عقد اتفاقية للطيران المدني ، غير ان الوزير بن اهرون يعتقد ان هناك « اساساً » للاعتقاد بان هذا الجواب السلبي كان نتيجة لسوء تفاهم مبعثه انعدام توفر الاحصائيات الدقيقة » .

وعند عودته سيزور الوزير باريس وذلك لأنهاء المفاوضات حول توسيع اتفاقية الطيران بين البلدين وحول اتفاقية بناء سفن لاسرائيل في احواض بناء السفن الفرنسية .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية
التحرير : ٢٥ شارع الخوري
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
تلفون ٢٥٩١
ص . ب ١٠٤ حيفا

الناصرة تحيي العمال بعيدهم الاممي أول أيار

عاش المعسكر الاشتراكي العظيم بقيادة الاتحاد السوفياتي حصن السلام واستقلال الشعوب وسعادة العاملين

مشروع رابطة الادباء...

بقلم صليبا خميس

منذ ايام وجهت الدعوة الى لفيف من الادباء ورجال الفكر اليهود والعرب لعقد اجتماع في عكا (غدا) يبحث في اقامة رابطة تجمع بين الادباء اليهود والعرب تهدف الى تحقيق تقارب اكثر بين الشعبين .

اننا نرحب بكل فكرة وكل حركة ترمي الى اعلاء شأن الادب والفكر والى زيادة التقارب بين الشعبين على جميع فئاتهما ، تقاربا يقوم على احترام الحقوق السياسية والاجتماعية لكليهما . ففئات واسعة من المثقفين العرب قد نشدت دائماً وحدة الصف واقامة تعاون شريف يقوم على المساواة . ولقد كان اقوى تعبير عن هذه الرغبة الدعوة المخلصة التي صدرت عن مؤتمر المثقفين العرب الواسع الذي عُقد في حيفا في اذار الماضي .

ومن الجدير بالذكر ان قرارات مؤتمر حيفا قد لاقت تأييد اوسع فئات المثقفين العرب في اسرائيل لانها تتجاوب مع الاماني العادلة للشعب العربي والمبادىء الاساسية للدمقراطية الصحيحة وللحقوق القومية للشعوب .

وبهذه المناسبه فاننا نحيي هذا الاجتماع المزمع عقده غداً في عكا ، ونأمل ان يلتقي في اهدافه مع مؤتمر المثقفين العرب لتحقيق تعاون شامل في قضايا السلام والمساواة والنشاط الفكري والثقافي والاجتماعي .

نقول هذا لاننا نعتقد ان الدعوة الى عقد هذا المؤتمر التأسيسي كان الافضل ان يصحبها برنامج صريح حول اهداف الرابطه يبين مبادءها الاساسيه ليسترشد به المدعوون ويناقشوه وذلك لتوضيح القضايا الاساسية التي يقوم عليها «التعاون والتقارب» .

ونعتقد انه منذ اللحظه الاولى يجب ان يكون واضحاً ان اي تقارب او تعاون لا يأخذ بعين الاعتبار الواقع السياسي والاجتماعي لكلا الشعبين لا يكون تعاونا او تقاربا حقيقياً ، بل هو يصبح لافتة جديدة ... للدعايه .

ان من ضرورات واقعنا ان تقوم رابطه من هذا النوع وان تضع في مقدمة اهدافها قضيه المساواة والتعاون بين الشعبين وقضية تجنيد رجال الفكر والادب والصحافة في هذه المعركة - معركة المساواة الحقيقيه والتعاون المثمر .

والمساواة والتعاون اللذان نعنيهما ليسا شعارين يقالا في المناسبات بل برنامجاً للعمل من اجل مكافحه الروح العنصريه في السياسه الرسميه وفي كل مظاهرها الاجتماعيه الاخرى .. ومن اجل الدعوة للسلام العادل القائم على الاعتراف بحقوق الشعبين المشروعه ومنها حقوق الشعب العربي من مثل حق اللاجئين في العودة الى اوطانهم وحق الفلاح في ارضه .

والمساواة تعني ايضاً تحقيق الدمقراطيه والغاء الاضطهاد القومي المتمثل في الحكم العسكري وجميع اجراءات الكبت السياسي والاقتصادي والفكري والمتمثل في سياسة سلب الاراضي والتجهيل والعدمية القوميه التي يدعو اليها لوبراني واللوبرانيون في اسرائيل فاحترام الثقافات القوميه ومساعدة نموها وازدهارها هما شرطان اساسيان من شروط المساواة الحقيقيه .

ان سياسة كبت الحريات والاضطهاد في كل زمان ومكان ، هي مقبرة للفكر والادب لا تنبت في تربتها الا الاشواك .

وفي ظروف مجتمعنا الخاصة الذي يخيم عليه شبح الديكتاتوريه الفردية من جهه ، ويعيش فيه السكان العرب في ما يشبه الغيتوات من جهه اخرى ، في مجتمع كهذا ، لا تستطيع اي حركة تدعو الى التقارب ان تتجاهل هذا الوضع وان لا تضع في مقدمة اهدافها برنامجاً للنضال الفعال من اجل تغييره .

ولذلك فاننا نأمل ان يقف المثقفون والادباء الدمقراطيون الذين سيشتركون في مؤتمر الرابطة التأسيسي موقفاً مبدئياً من هذه القضايا لتقوم رابطة جديرة بهذا الاسم .

وقيام رابطة من هذا النوع وتستوحي هذه الاهداف ستلقى التأييد والتشجيع من كافة العناصر الدمقراطيه والمحبة للسلام والتقدم والمساواة . فلنأمل خيرا .

صباح الاثنين ، اول ايار (بقية)

على جعل هذه المظاهرة نقطة انطلاق نحو اضخم كفاح شعبي ، باوسع وحدة صف ، في سبيل هدم صروح الاضطهاد القومي ، في سبيل صيانة الارض المهددة وفي سبيل استعادة الحقوق القوميه واليوميه السليبه .

فالجماهير العربيه تدرك ان كابوس الحكم البنغوريوني ، الذي ربض على صدورها ١٣ عاماً ، بدأ يتزعزع ويتهاوى . ومن حقها المقدس ان توحد صفوفها وان تشن اوسع كفاح منظم للتخلص من هذا الحكم الاسود وللسير مع العمال وكل الدمقراطيين اليهود ، في جبهة كفاحية واحدة ، نحو السلم والمساواة والحرية والدمقراطيه .

العالم كله الان يعبر ايام فاصلة في تاريخه ، الاستعمار يأكل بعضه ويخرج ثلثه ويُعصر خده تحت اقدام الشعوب الثائرة . والاتحاد السوفياتي ، بلد العمال والفلاحين الاحرار الاول ، بلد الشيوعية الاول ، يُطلق بجناحي المطرقة والمنجل ، باعلام اول ايار ، اول إنسان الى الفضاء . «إيش سالان وإيش سوستيل - طلع الفجر وراح الليل» - هكذا سيهتف شعب يدرك ان ليل الاضطهاد وحكم السلب والنهب قد قارب النهايه !

عمال الناصرة وطلابها وشبيبتها العامله ، رجالها ونساؤها ، وكل الوطنيين الثائرين فيها ، يتأهبون للاشتراك في مظاهرة الوحدة الكفاحيه تحت اعلام لجنة اول ايار لعمال الناصرة والقرى ، لقد ادركوا ، اكثر من غيرهم ، مبلغ الضرر الذي جرته على شعبنا كله مساعي الاحزاب الصهيونيه لاستغلال الخلاف الموقت بين القومية والشيوعيه . انهم يعرفون حقيقة المبام ، الحزب الذي رفض الانسحاب من سيناء والذي يشترك في حكومة بن غوريون رغم ائتلافاً خائناً مع عملاء المباي والحكم العسكري في بلدية الناصرة . ان هذا الحزب الصهيوني تلبّس مسوح القومية العربيه وهي براء منه . ولم يفعل ذلك إلا لتفرقة صفوفنا حتى نصبح لقمة سائغة في افواه الحكم البنغوريوني الشرس . لقد دعوناهم الى مظاهرة واحدة في اول ايار ، ترفع شعارات الشعب الحقيقيه ،

فلم يردوا على طلبنا . لقد قسّموا صفوف العمال اليهود فكيف لا يقسمون صفوف العمال العرب !؟

عمال الناصرة سيثبتون مفرقي الصف ومرتزقة الاحزاب الصهيونية وسيسيرون وراء اعلامهم وشعاراتهم المستقلة ، وراء لجنة اول ايار التي توحد الشيوعيين وغير الحزبيين من مختلف الاتجاهات .

وعمال الناصرة وكل شعب الناصرة الابي سيستقبل اخوانه وفود قرانا الصامدة ، ووفود اخواننا العمال اليهود الشيوعيين والتقدميين الذين سيأتون من مختلف انحاء اسرائيل وعدد من الصحفيين من الدمقراطيات الشعبية الذين جاءوا لحضور محاكمة ايخمان ، للاشتراك معنا وللتضامن معنا في مظاهرة أول أيار في يوم وحدة العمال من كل القوميات .

وقرانا ، بكل قوى الخير والعمل والامل فيها ، تتأهب للاشتراك في مظاهرة اول ايار في الناصرة أروع واضخم اشتراك . ستحول المظاهرة الى بحر صاخب من الاهازيج والدبكات الشعبية الثورية مدافعة عن الارض وعن العمل وعن المستقبل .

والشبيبة ، براعم املنا الاخضر ستهتف مبددة غيوم اليأس :

« عهد اليأس قد مر - دالت دولتك يا استعمار» ، «الشيوعية على القمر - دالت دولتك يا استعمار»

واروع ما ستحفل به هذه المظاهرة استعراضات الشبيبة الشيوعية الفنية والقصائد الثورية التي سيلقيها عدد من شعراء شعبنا اثناء سير المظاهرة .

فهلموا أيها الاخوان ، يا ابناء الحرمان ، أيها المشرفون بظهور مرفوعة على سهل البطوف والشاغور وخرائب قرانا الحبيبة ، هلموا يا كادحي الناصرة يا قبلة شعبنا ، هلموا ايها الشباب ، ايها الامل البكر ، الى مظاهرة اول ايار في الناصرة صباح الاثنين . ولكن هذا اليوم يوماً له ما بعده !

في محكمة ايخمان :

ذكر أسماء شركاء ايخمان في جرائمه يبعث القلق في بون

القدس - ترددت ، في قاعة المحكمة هنا اسماء عدد من مجرمي الحرب شركاء ايخمان الذين يعيشون بكل حرية في ظل نظام اديناور . وقد أثار هذا الامر اهتمام المراقبين . وهو سيكون مبعثاً لقلق وفد المراقبين من بون وحكومة اديناور الذين يحاولون منع ذكر اسم هانس غلوبكا مساعد اديناور الايمن في المحكمة .

واسماء مجرمي الحرب هؤلاء ، شركاء ايخمان ، قد وردت في المستندات والوثائق التي قدمها رئيس هيئة الادعاء العام ، المستشار القضائي هاوزنر ، الى المحكمه .

وقد اعترض محامي الجزار النازي ، سرفيتوس ، على تقديم هذه المستندات والمستمسكات بحجة ان شركاء ايخمان يحاولون الان القاء المسؤوليه كلها عليه وطلب سرفيتوس احضار عدد من النازيين للمثول امام المحكمه كشهود لكي يتمكن من مناقشتهم ، وقال ان هناك اتفاقية بين المانيا الغربيه واسرائيل حول المساعدات القضائيه ويجب تفعيل هذه الاتفاقيه وتأمين هؤلاء الشهود وضمان سلامتهم .

ولكن المستشار القضائي اعلن ان كل مجرم بحق الشعب اليهودي سيعتقل فور وصوله الى اسرائيل ويقدم الى المحكمه .

وذكر المستشار القضائي انه سيقدم مستمسكات أخرى تتعلق بجرائم ايخمان بحق المواطنين الاجانب في غيتو وارسو .

ومن الاسماء التي تضمنتها المستمسكات ايرهارد فون تاون الذي كان مسؤولا عن برنامج «الحل النهائي للقضية اليهوديه» في وزارة الخارجية الهتلرية والذي يتجول اليوم بكل حرية في المانيا الغربيه .

وذكرت جريدة «نويزدويتشلند» في المانيا الدمقراطيه ان قائمة شركاء ايخمان تتضمن إسمي اثنين من كبار الموظفين في حكومة بون احدهما هو الدكتور فرانز فون برجن الذي يعمل سفيراً لحكومته في بغداد وفرانس ماسلفر مستشار وزير العدليه في حكومة اديناور

وقد تقدم ثلاثة من شهود الاثبات بشهاداتهم في المحكمه ، وهم الدوشتيق هرشل جرينشفن الذي اغتال سفير المانيا النازيه في باريس انتقاماً لاعمال مطاردة اليهود وتقتيلهم وقد وصف هذان الشاهدان كيف تم اعتقالهما مع ألوف اليهود وطردوا الى الحدود البولونيه (منذ كانوا يحملون الجنسية البولونية) حيث لم تمكن الشرطة النازيه اي واحد منهم من أخذ ٨ ماركات معه . وكيف انهم كانوا يضربونهم باعقاب البنادق فيسقط الناس من الضرب والجوع . أما الشاهد الثالث بنو كوهن الذي وصف مطاردة يهود ألمانيا . وقد ذكر هذا الشاهد اعمال المطاردة التي اعقبت حرق الريخستاغ الالماني والاعتقالات المروعه . وقال ان النسوة كن يتلقين بالبريد برقيات تقول ، زوجك مات على اثر نوبة قلبيه . نحن نرسل اليك رماد جثته . يجب دفع رسوم البريد ٣٠٥ مارك !

وذكر هذا الشاهد انه اجتمع بايخمان مرتين الاولى في سنة ١٩٣٧ في اجتماع وداعي للحاخام فريتس . وقد كانت القاعة غاصة بالناس وفجأة استدعي الشاهد الى مدخل القاعة وقيل له ان ايخمان موجود ، اذ ذاك رآه لاول مرة وصرخ ايخمان في وجهه ، أأنت المسؤول عن هذه الفوضى وهدده باتخاذ اشد الاجراءات ... «لحفظ النظام» .

وقدم المستشار القضائي مستنداً تضمن افادة المجرم فيليتسني الذي أعدم بموجب قرار اصدرته محكمة في تشيكوسلوفاكيا . وقد كان هذا النازي مسؤولا في بداية الامر عن ايخمان ثم اصبح ايخمان فيما بعد مسؤولا عنه . وجاء في هذه الافادة انه كانت لايخمان صلاحية قتل ملايين اليهود . وتحدث عن مقابلته مع كستنر وذكر ان ايخمان كان راض عن مهمته في ابادة اليهود .

حملة الانتخابات

المنطقة	المجموع	النسبة المئويه
المثلث	٧٣٠	٣٦٠٧
النقب	٣٤٩٫٣٠	٢٩٠١
حيفا	٦٠٠٤٩٫٢٥	٢٧٠٩
الناصرة	٢٠٦٠٨	٢٦٠
تل ابيب	٨٠٤٣٣٫١٥	٢٢٠٢
السهل	٢٠٠٦٩٫٢٥	١٧٠٥
الجنوب	٧٨٥٠٠	١٣٠١
القدس	٩٥٠٠	١٠٠٥
الجليل	٣٠٠	١٠٠
المجموع	٢٢٠٠٠٩٫٤٥	٢٢٠

الحملة المالية في المثلث

جمعت منطقة المثلث حتى ٢٧-٤-١٩٦١ مبلغ ٧٣٠ ليرة وذلك يوازي ٣٦٠٧ بالمئه من حصتها العامه .

ووقف فرع الطيبة في المقدمه اذ جمع مبلغ ٥٠٠ ليرة (٤٠٪) باقة الغربيه ٦٧ ليرة (٢٦٠٦٪) أم الفحم ١٣٠ ليرة (١٥٪) وقلنسوة ٣٠ ليرة (١٢٪) .

جوائز

وكانت لجنة منطقة المثلث قد خصصت جائزة للفرع المتفوق وسبع جوائز فردية للرفاق المتفوقين ، ٣ منها للطيبه و٢ لام الفحم و١ لباقة الغربيه و١ لقلنسوة .

٤٠ بالمئة حتى ١-٥-٦١

وتدعو لجنة المنطقة فروع الحزب ورفاقه الى بذل الجهود من أجل تجاوز ٤٠٪ من حصة كل فرع حتى ٦١/٥/١ وذلك لتحقيق هدف المنطقة من الشهر الاول من الحمله .

مؤتمر العمال العرب القطرى



تظهر الصورة العليا جانباً من المندوبين الذين اشتركوا في مؤتمر العمال العرب القطري الذي عقد في حيفا يوم السبت في ٦١/٤/٢٤ وقد وقف سليم القاسم يلقي كلمة الافتتاح . أما الصورة السفلى فتظهر جانباً من المدعوين الذين ضاقت بهم قاعة المؤتمر فجلسوا على الرصيف خارج المبنى يصغون الى اعمال المؤتمر تنقلها اليهم مكبرات الصوت .

مظاهرات واجتماعات الحزب الشيوعى (بقية)

الاجتماع الاحتفالي الذي سيعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح اول ايار في ملتقى شارعي القدس وسلمه بيافا حيث سيخطب الرفيق موشه سنيه عضو المكتب السياسي للحزب .

في حيفا

وفي حيفا تجري الاعدادات النشيطة للاشتراك في مظاهرة اول ايار التي ستبدأ سيرها من شارع الخوري في الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين الاول من ايار وقد وزع الحزب الشيوعي على جماهير عمال المدينه ، اليهود والعرب ، منشورات تدعوهم الى الاشتراك في مظاهرة اول ايار تحت اعلام أخوة العمال اليهود والعرب .

وسيعقد مساء اليوم ، الجمعة ، اجتماع احتفالي شعبي في قاعة سينما ماي الساعة ٨ مساء ويتكلم فيه السكرتير العام للحزب صموئيل ميكونس وعضو المكتب السياسي توفيق طوبي .

وفي القدس

وبدعوة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القدس ستجري مظاهرة اول ايار في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين القادم ٦١/٥/١ . وقد اختيرت الساحة المقابلة لنادي الحزب في المدينه مكاناً لتجمع العمال وبداية انطلاق المظاهرة .

الطيبة وام الفحم

وكتب الينا مراسلنا في المثلث يقول ، عمال الطيبه ، كادحوها ، يتأهبون للاشتراك في الاجتماع التظاهري الاحتفالي الذي سيعقد في الساحة المقابلة لمقهى حازم في الساعة ٤٠٣٠ من بعد ظهر يوم الاثنين الاول من ايار وسيتكلم في هذا الاجتماع المحاميان الرفيقان حنا نقاره وهرتسبورغ .

وفي أم الفحم سيعقد يوم السبت الساعة ١٠ صباحاً اجتماع احتفالي في الساحة العامه يخطب فيه عضو الكنيست الرفيق موشه سنيه .

اجتماعات شعبية أخرى

وقد دعا الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى عقد عشرات الاجتماعات الاحتفاليه يوم العمال الاممي بينها اجتماعات تعقد مساء اليوم الجمعه ، في الرملة حيث تتكلم الرفيقة استر فلنسكا عضو المكتب السياسي ، وفي اللد حيث يتكلم الرفيق ماير فلنر عضو المكتب السياسي ، وفي يافا في نادي الحزب بالعجمي حيث يتكلم الرفيق ساشا حنين عضو المكتب السياسي ، وفي شفاعمرو حيث يتكلم الرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي . وفي يوم السبت تعقد الاجتماعات في القدس وعكا وكفر كنا وقلنسوة وباقة الغربيه والرمله . وفي يوم الاحد في يافة الناصرة وعبلين وغيرهما من الاماكن . وكانت عقدت اجتماعات يوم الخميس امس في رمات غان ويافا وغيرها .

اجتماعات احتفاليه بيوم اول ايار

يوم الجمعة ٢٨-٤-٦١

المدينه	المكان	الموعد	الخطباء
حيفا	سينما ماي	٨ مساء	صموئيل ميكونس وتوفيق طوبي
شفا عمرو			اميل حبيبي
السبت ٢٩-٤-٦١			
أم الفحم		الساعة ١٠ صباحاً	موشه سنيه
كفر كنا			اميل حبيبي
باقة الغربيه		الساعة ٤	توفيق طوبي
قلنسوة		الساعة ٤	محمد خاص ومناحم كيش
الاحد ٣٠-٤-٦١			
الرملة	نادي الحزب	٧٠٣٠	اميل توما
يافة الناصرة	حفلة		عصام جرجورة
عبلين			اميل حبيبي
يوم الثلاثاء ٢-٥-٦١			
اور يهودا	باللغة العربيه	٨ مساء	اميل توما
الاربعاء ٣-٥-٦١			
تلات اسحق	قرب مطعم ليفي	٧٠٣٠ مساء	جورج طوبي

"كلمة" الاتحاد بقية

الطبيعي ان نواصل نضالها دون هوادة ضد المستعمرين واعوانهم في كل مكان من اجل السلام والدمقراطية والتحرر الوطني ورفع مستوى جماهير الشعب الاقتصادية ومن اجل تحقيق الاشتراكية . ان مكاسب جديدة لتنتظر الطبقة العاملة في كل مكان فاعلام ايار ستسير دائماً قدما الى امام

والطبقة العاملة في هذه البلاد وهي فصيلة من فصائل الطبقة العاملة العالمية ، تحتفل هذا العام باول ايار وهي قد خطت خطوات هامة في معركتها التاريخية من اجل تحرير هذه البلاد من تحكم الاستعمار واحتكاراته ، من اجل تخليص البلاد من اجراء المستعمرين ، من اجل الدمقراطية والسلام العادل وتأمين المساواة والحقوق المشروعة لابناء الشعب العربي ، ان بين ايار الماضي وايار اليوم أثار اصنام تحطمت . فنظام بن غوريون وحكمه هو على غير حاله وانهكت سفائن كثيرة

وتكشفت حقائق عديدة أمام الطبقة العاملة تساعدها على السير قدما في معركة تحررها التاريخية .

ولهذا من الطبيعي ان تتفاءل الطبقة العاملة ومعها جماهير الشعب في هذه البلاد .. فالتاريخ قد حكم على الرأسمالية عالمياً بالموت ولا سبيل الى تغيير هذا الحكم في اي بقعة من بقاع العالم ان عاجلا وان آجلا .

عاش اول ايار عيد العمال العالمي

عاشت الطبقة العاملة التي نقلت الانسان من آفاق الارض الى آفاق الكون .

عاش الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي الذي بتعاظم قواه وازدهاره يوحي بالثقة المطلقة بنصر الطبقة العاملة في كل قطر لم تنتصر فيه بعد .

تهنئة

الى الاخ جورج رضوان وعروسه تهانينا القلبية بمناسبة زواجكما وبالرفاء والبنين .

محمد ابو الرب وعائلته
الناصرة

تعزية

الى الرفيق فليب ابو العظام وعائلة ابو العظام تعازينا الحارة بوفاة والدكم وفقيدكم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
الرملة